منتدى
البحر الميت

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ

٢٠٨

الوعـــي

العدد (٢٠٨) ـ السنة الثامنة عشرة ـ جُمادى الأولى ١٤٢٥هـ ـ حزيران/تموز ٢٠٠٤م

ردّ على مقال يتهم الإسلام والمسلمين

﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾

التعامل مع أميركا يمكن لها ويحقق أهدافها

حملة يهودية

لتشويه القرآن الكريم

قمة حكام العرب قمة في التخاذل والتآمر

- حطين .. أنشودة الأجيال (قصيدة)
- بغداد حاضرة الدنيا وشاهدها (قصيدة)

AL-WAIE

الوعي

جامعية - فكرية - ثقافية

السنة الثامنة عشرة - ٢٠٨

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان
بترخيص رقم «١٦٦» صادر عن وزارة الإعلام اللبنانية بتاريخ ١٩٨٩/١١/١٥

إقرأ في هذا العدد (٢٠٨)

- كلمة «الوعي»: التعامل مع أميركا يمكّن لها ويحقق أهدافها ٣
- رياض الجنّة: إذا تفقه لغير الدين ٥
- نظام النقد الدولي (٥) ٦
- رد على مقال يتهم الإسلام والمسلمين بالانحطاط والعقم الفكري ٩
- حملة يهودية لتشويه القرآن الكريم ١٤
- أخبار المسلمين ١٧
- بغداد حاضرة الدنيا وشاهدها (قصيدة) ٢١
- قمّة حكام العرب ٢٤
- غش الأمير حرام ٢٦
- مع القرآن الكريم: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ ٢٧
- مفهوم مضلّل: الاحتلال قد يأتي بخير ٢٩
- منتدى البحر الميت ٣٠
- حطّين .. أنشودة الأجيال (قصيدة) ٣٣
- كلمة أخيرة: التركيبة الطائفية طبخة أميركية ٣٥

المراسلات

ألمانيا
N. Abdallah
Postfach: 301513
D - 10749 Berlin
Germany

ثمن النسخة

لبنان	:	١٠٠٠ ل.ل.
ألمانيا	:	١ يورو
أميركا	:	٢,٥٠ دولار أميركي
كندا	:	٢,٥٠ دولار كندي
أستراليا	:	٢,٥٠ دولار أسترالي
بريطانيا	:	١ جنيه إسترليني
السويد	:	١٥ كورون سويدي
الدانمرك	:	١٥ كورون دانمركي
بلجيكا	:	١ يورو
سويسرا	:	٢ فرنك سويسري
النمسا	:	١ يورو
باكستان	:	دولار أميركي
تركيا	:	دولار أميركي
اليمن	:	٤٠ ريالاً

إلى السادة الكتّاب

- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون إذن مسبق على أن تذكر كمصدر.
- لا تقبل «الوعي» إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها وإلا فعلى الكاتب ذكر المصدر.
- لـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة، وهي غير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
- نرجو ترقيم جميع الآيات القرآنية ووضع خط تحتها وتحت الأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها.
- جميع المراسلات ترسل إلى عنوان المجلة في ألمانيا.

عناوين المراسلين

ألمانيا
N. Abdallah
Postfach: 301513
D - 10749 Berlin
Germany

أستراليا
AL - WAIE
P.O.Box 384
Punchbowl 2196
NSW - Australia

England
Al-Waie
Suite 298
56 Gloucester Rd
London SW7 4UB

الدانمرك
AL - WAIE
P.O.Box 1286
2300 KBH. S
Danmark

عنوان «الوعي» على الإنترنت
www.al-waie.org

اليمن
جعبل أحمد عبد الله
P.O Box: 11056
Sanaa - Yemen

Canada : كندا
AL - WAIE
Eglinton Ave. East ٢٣٧٦
P.O.Box # 44553
Scarborough, ONT. M1K 2PO

U.S.A أميركا
AL - WAIE
P.O.Box 370782
MILWAUKEE, WI. 53237

بسم الله الرحمن الرحيم

التعامل مع أميركا يمكن لها ويحقق أهدافها

كلمة الوعي

إن أميركا تعمل على ترتيب البيت العراقي بما يتناسب مع سياستها، ويحقق أهدافها في المنطقة. ومن هذا الباب، كان اختيار إياد علاوي، لترؤس الحكومة المقبلة، وهو عميل للاستخبارات الأميركية (سي أي إيه)، وعلى علاقة وثيقة بأجهزة استخبارات في دول عدة، وهذا ما جعله يعتبر عند أميركا ضمانة لضبط التدهور الأمني الذي يكلفها خسائر بشرية ضخمة (بلغ عدد عمليات المقاومة ضد الأميركيين ٦٠ عملية في اليوم الواحد، حسب تصريح مسؤولة الأقلية الديمقراطية في الكونغرس) وخسائر مادية ضخمة (بلغت حوالي ٢٠٠ مليار دولار) وهذا ما يهدد الوجود الأميركي في العراق، ومستقبل بوش في واشنطن. وهذا ما يفسر تصريحات علاوي الأولى التي تكشف طبيعة مهمته، فقد قال: «نريد أن تبقى القوات المتعددة الجنسية في العراق لبعض الوقت، إلى أن يصبح العراق قادراً على معالجة مشاكله الأمنية» وأضاف: «ستكون هناك قوة تحالف بتفويض من مجلس الأمن» وعن موعد مغادرتها العراق قال: «إن ذلك يعتمد على طول الفترة التي يستغرقها تقييم الحكومة الجديدة لما لديها من قوات أمن أو جيش... ونأمل أن يتحقق ذلك في أسرع وقت ممكن». أي لسنوات حسب تصريحات المسؤولين السياسيين والعسكريين الأميركيين...

هكذا يجري ترتيب الوضع الأميركي في العراق، بواسطة عملاء، تريد أن تبقى من خلالهم، وتحكم من خلالهم، وتحوّل عمليات المقاومة العراقية المسلحة ضد قوات الأمن العراقية، بدلاً من أن تكون ضد جنودها ووجودها، وتسعى لأن تجعل المقاومة غير شرعية، والحكم العميل لها هو الشرعي...

إن اختيار علاوي فَرَضَهُ الديكتاتور بريمر، كما بات يوصف، وليس من الأخضر الإبراهيمي ممثل الأمم المتحدة وحده، الذي اندهش من الطريقة التي أعلن فيها مجلس الحكم اختياره. في حين أعلن مسؤول أميركي أن اختيار علاوي تم بإجماع مجلس الحكم، وبتوجيه من الإبراهيمي، وحاول جاهداً أن يؤكد للعراقيين أن عملية الاختيار تمت عبر عملية ديمقراطية، وأن الإبراهيمي قادها وليس الأميركيين.

إن الفترة التي ستلي تعيين الحكومة المطبوخة على الطريقة الأميركية، ستشهد ولادة الهيئة العليا التي ستتكون من ٥٠ - ٦٥ عضواً معيناً من قبل أميركا، وستدعو هذه الهيئة إلى مؤتمر وطني موسع في تموز يحضره ١٠٠٠ - ١٥٠٠ شخصية عراقية ستختارهم أميركا، وسينبثق عنه المجلس الوطني الذي سيضم ١٠٠ - ١٥٠ شخصية تسميهم أميركا... وهكذا حتى تتوصل في النهاية إلى وجود حكم عميل لها، مفروض على المسلمين كسائر الحكام... هكذا يُصنع حكام المسلمين ويُختارون... وكل هذا تحت اسم الديمقراطية والانتخابات الحرة، وإيجاد عراق حر. ويقاس على ما

تفعله أميركا في العراق، ما تطرحه في قمة الـ ٨ التي تعقد في جورجيا، فيما يتعلق باستعمار المنطقة، تحت ستار الإصلاح لمواجهة الإرهاب أي الإسلام بنظرهم. والإصلاح الذي يريدونه هو عبارة عن فتح أجواء المسلمين على الفساد والانحلال الخلقي وتسويق طريقة العيش الغربية...

مخطئ من ظن أن لأميركا قولاً، أو عهداً، أو شرفاً. لقد أثبت حكام أميركا للعالم كله، أنهم أكذب مَنْ عليها، وأنه لا مصداقية لهم على الإطلاق. وقد مارسوا الكذب والخداع بشكل مكشوف، وارتكبوا أبشع المجازر، وانتهكوا أبسط حقوق الإنسان، ومارسوا أبشع أنواع التعذيب بحق المسلمين، بوصفهم مسلمين، بأوامر من بوش ورامسفيلد، ورايس، وأشكروفت، وباول، وكل المسؤولين الأميركيين، مَنْ لم يأمر منهم كان عالماً بالأوامر، فليس في كل ما تقوم به أميركا أو تصرّح به أدنى مصداقية، فلا هي ديمقراطية كما تدعي، ولا هي مع الحريات، ولا مع نصرة الشعوب المستضعفة، ولا مع حقوق الإنسان، ولا مع القانون الدولي... إنها فقط مع مصالحها، وفي سبيل ذلك تدوس على كرامات الشعوب، إنها مع شريعة الغاب، إنها الوحش الذي يفتقد الحق والعدل... هذا ولا يخفى أن أميركا واحدة في تفكير حكامها، وأنها لا تنظر إلى غيرها إلا بعين الاستعمار، والاستحمار، والاستعباد، والاستعلاء...

هذا هو بوش وزمرته، الذين يزعمون التدين... وهذا هو دينهم الذي ينطق بباطله أمام العالم... لقد سقط بوش، وأسقط معه أميركا، وجعلها تُمْنى بفشل حضاري واستراتيجي، ولن تنفع معه كل محاولات التجميل، ولا لجان التحقيق... لقد استطاع أن يعرقل بغبائه، وبصلف وجبروت مساعديه، خطط أميركا للتفرد في حكم العالم... ولعل هذا الذي أغاظ السياسيين والمفكرين الأميركيين، على مختلف انتماءاتهم السياسية والحزبية، من الديمقراطيين، ومن شريحة واسعة من الجمهوريين، التي باتت ترى أن البوش هذا يضر أكثر مما ينفع.

إن وضع أميركا في العراق في مأزق، ووضع بوش الانتخابي في خطر، ومطلوب من العراقيين العملاء أن ينقذوها، ومطلوب من حكام المسلمين، الذين يخافون أميركا، ولا يخافون الله، أن ترسل قوات تحت اسم (المتعددة الجنسيات)، ليشكلوا دروعاً تحمي الوجود الأميركي... إن البشر، والحجر، والشجر، وكل شيء في العراق، يكره أميركا... إلا تلك الفئة التي يغريها الجلوس على كرسي الحكم، والسير على السجادة الحمراء. إن مَثَلَ هذه الفئة كمثل الحكام الذين يحكمون المسلمين، سواء في العمالة، وسواء في تغطية جرائم أسيادهم... إنهم هم من يهد في عمر أميركا في العراق، إنهم أولئك العملاء الذين لا يقر خيانتهم عرف ولا قانون، فكيف بالإسلام الذي يعتبر ذلك من أكبر الكبائر، إنهم من ستضاف أسماؤهم إلى أبي رِغال، وستصب عليهم اللعنة إلى يوم الدين.

وأخيراً نقول إن نجم أميركا في أفول، وشمس الأمة الإسلامية في شروق وارتفاع رغم كل العوائق التي تصنعها الدول الكافرة المستعمرة، وعملاؤها في بلاد المسلمين، وكل الدلائل تشير إلى ذلك ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ □

إذا تُفُقِّه لغَيْر الدِّين

١- أخرج ابن عبد البر، في جامع بيان العلم، عن سفيان بن عيينة قال: بلغنا عن ابن عباس أنه قال: «لو أن حَمَلَة العلم أخذوه بحقه وما ينبغي، لأحبهم الله وملائكته والصالحون، ولهابَهم الناس، ولكن طلبوا به الدنيا، فأبغضهم الله، وهانوا على الناس».

٢- وأخرج كذلك عن ابن مسعود ﷺ قال: إن على أبواب السلاطين فتناً كمبارك الإبل، والذي نفسي بيده، لا تصيبون من دنياهم شيئاً إلا أصابوا من دينكم مثله -أو قال- مثليه.

٣- أخرج ابن أبي شيبة والبيهقي، عن سلمة بن قيس، قال: لقيت أبا ذر، فقال: يا سلمة بن قيس، ثلاثٌ فاحفظها: «لا تجمع بين الضرائر، فإنك لن تعدل ولو حرصت، ولا تعمل على الصدقة، فإن صاحب الصدقة زائد وناقص، ولا تغشَ ذات سلطان، فإنك لا تصيب من دنياهم شيئاً إلا أصابوا من دينك أفضل منه».

٤- وأخرج عبد الرزاق عن علي ﷺ أنه ذكر فتناً تكون في آخر الزمان، فقال له عمر ﷺ: متى ذلك يا علي؟ قال: إذا تُفقه لغير الدين، وتُعلم العلم لغير العمل، والتمست الدنيا بعمل الآخرة.

٥- أخرج ابن النجار في تاريخه، عن سفيان الثوري، قال: «ما زال العلم عزيزاً، حتى حمل إلى أبواب الملوك، فأخذوا عليه أجراً، فنزع الله الحلاوة من قلوبهم،ومنعهم العلم به».

٦- قال سلمة بن دينار (أبو حازم) رحمه الله: «إني أدركت أهل الدنيا تبعاً لأهل العلم حيث كانوا، ثم مال الزمان، فصار أهل العلم تبعاً لأهل الدنيا حيث كانوا، فدخل البلاء على الفريقين جميعاً».

٧- عن يزيد بن ميسرة أنه قال: «كانت العلماء إذا علموا عملوا، وإذا عملوا شُغلوا، فإذا شُغلوا فُقدوا، فإذا فُقدوا طُلبوا، فإذا طلبوا هربوا» أخرجه ابن عساكر عن الأوزاعي».

٨- وفي طبقات الحنفية في ترجمة علي بن الحسن الصندلي: أن السلطان ملك شاه قال له: «لم لا تجيء إليّ؟» قال: «أردت أن تكون من خير الملوك حيث تزور العلماء، ولا أن أكون من شر العلماء حيث أزور الملوك».

٩-ذكر الحافظ الذهبي في ترجمة الإمام أبي جعفر الشاطبي أن الأمير عز الدين حرسك بعث إلى الإمام يدعوه للحضور عنده. فأمر الشيخ بعض أصحابه أن يكتب هذه الأبيات:

قُلْ للأمير نصيحة ... لا تَركَنَنَّ إلى فقيه

إن الفقيهَ إذ أتى ... أبوابَكم لا خيرَ فيه ❑

نظام النقد الدولي (٥)

بقلم: فتحي سليم

ثم وجدت حالتان أخريان تتعلقان بالسيولة الدولية، وهما:

١- اتفاقية «سواب» عمليات «سواب».

٢- تسهيلات نقدية (أذونات روزا).

١- عملية الـ «سواب»: وهي تبديل نقد وطني بنقد أجنبي، وبتعبير أدق هي: عملية مقايضة بين نقدين.

وتجري هذه العملية على الشكل التالي، على الصعيد العملي:

يأتي مصرف مركزي يعاني من أزمة نقدية صعبة، ويبيع - استناداً إلى اتفاق مسبق - كمية من نقده الوطني إلى مصرف مركزي آخر، فيدفع له قيمتها بالقطع الأجنبي، ويتعهد المصرف البائع، في الوقت نفسه، بأن يعود ويشتري هذه الكمية، بعد مدة محدودة، من المصرف المشتري، بسعر صرف اتفق عليه في البداية.

فأولاً: تكون عملية المقايضة، أو عملية التسليف هذه، هي في الواقع عملية مؤقتة، تعقد عادةً لمدة ثلاثة أشهر قابلة للتمديد.

وثانياً: هي عملية مضمونة ضد تقلبات أسعار الصرف، وضد تخفيض قيمة النقد، على اعتبار أن سعر الصرف، بين النقدين المتبادلين، قد حدد، واتفق عليه مسبقاً، عند عقد عملية المبادلة.

وثالثاً: تهدف هذه العملية إلى مساعدة مصرف مركزي اعترضته صعوبات نقدية مفاجئة، وذلك بمدّه ببعض الموارد المالية اللازمة لمواجهتها. ولكن المصرف المركزي، الذي يوافق على مساعدة مصرف مركزي آخر، يتقاضى مقابل ذلك معدل فائدة منخفض هو ٢٪.

فالعملية إذن هي عملية ضخ سلفة من بلد يملك أرصدة غزيرة إلى بلد مصاب بعجز خطير في ميزان مدفوعاته، لكي يستطيع هذا الأخير أن يزيد، بصورة اصطناعية، كمية أرصدته النقدية الدولية، لمواجهة الاستحقاقات الملحّة المترتبة عليه. ومن البديهي أنه يجب على البلد المدين أن يسدد، في تاريخ الاستحقاق، قيمة السلفة التي تلقّاها بقطع قوي؛ لذا يوجد بعض الخطر بالنسبة إليه، ولكن هذا الخطر ليس مهماً؛ لأن البلد المعني، إذا لم يستطع تجميع كمية القطع القوي لتسديد قيمة السلفة، فإنه يستطيع طلب تمديدها مرات متتالية. كما إنه يستطيع أن يلجأ إلى عملية «سواب» جديدة لتسديد قيمة العملة الأولى. وشأن ذلك أن يؤول إلى تراكم في التسليفات، يشكل خطراً كبيراً بالنسبة إلى وضع البلد، وحتى بالنسبة إلى الوضع الدولي للنقد.

ومن مجريات هذه العملية يتبين أن الانتفاع من هذا المصدر للسيولة الدولية مقتصر على البلدان المتقدمة الفنية. أما البلدان الفقيرة، التي هي في أمسّ الحاجة إلى مثل هذه السيولة لمواجهة مختلف مشاكلها، فإنها لا تستطيع الاستفادة منه، ويعود السبب في ذلك إلى ضعف نقدها، وعدم

الحاجة إليه على الصعيد الدولي للنقد.

كانت شبكة عمليات «سواب ١٧٥» في أول ظهورها، أي حوالي سنة ١٩٦٢، تشمل (١٢) مصرفاً أوروبياً وكندياً وسويسرياً. ولكنها سرعان ما انتشرت، حتى أصبحت تشمل المصارف المركزية في البلدان المتقدمة كلها، وحتى البلدان التي مانعت في الاشتراك فيها مثل فرنسا التي عادت ووافقت فيما بعد.

كانت هذه العمليات، في نقطة البداية، تساوي (٢,٤) مليار دولار، ثم ارتفعت إلى (٣,٤٥) مليار دولار. استعمل القسم الأكبر منها لدعم الدولار الأميركي والجنيه الإسترليني. أما الآن، فقد ارتفعت هذه القيمة بنسبة كبيرة جداً. ونذكر، على سبيل المثال، أن مقدار العملات الأجنبية الذي وضع تحت تصرف الحكومة الأميركية، بفضل هذه العمليات، في ٩ آذار ١٩٧٣، بلغ (١١,٧٣) مليار دولار.

٢- ومن التسهيلات للسيولة النقدية ما يسمى (أذونات روزا).

والذي اخترع هذا المصدر الجديد هو الولايات المتحدة الأميركية. وسميت بهذا الاسم استناداً إلى الأمين العام للخزانة الأميركية (روزا) الذي ابتكرها.

تصدر هذه الأذونات بشكل سندات محررة بنقد البلد الذي يوافق على شرائها، والذي يدفع قيمتها بنقده الوطني. وينحصر استعمالها بين الهيئات الرسمية، أي المصارف المركزية والحكومات.

وأول استعمال لأذونات روزا كان سنة ١٩٦٢، حيث باعت الولايات المتحدة الأميركية لإيطاليا كميةً منها، ثم وسعت نطاق بيعها إلى عدد كبير من البلدان، بلغت قيمتها عند نهاية ١٩٦٤ ما يعادل (١٤٤٠) مليون دولار. ولهذه العملية أهمية لدى البائع والمشتري. حيث إنها تتيح للبلد البائع زيادة كمية السيولة النقدية لديه بصورة سريعة، أي تساعد على حل مشاكله النقدية. وتسمح للبلد المشتري بتحويل هذه السندات إلى دولارات بصورة سريعة، كما حصل مع إيطاليا، لتزيد حجم أرصدتها من الدولارات، عندما قامت ببيع تلك السندات. وهذه العملية لا يستفيد منها إلا الدول الغنية.

إن العالم اليوم، بعد ذهاب دولة الإسلام، وسقوط الاشتراكية، يعيش على نظام واحد، من الناحية الاقتصادية والمالية، هو نظام الاقتصاد الحر أو حرية السوق، لا سيما وهو مرتبط من ناحية شكلية بصندوق النقد الدولي. وها هي منظمة التجارة العالمية (الجات) في طريقها إلى أن يرتبط بها كل بلد من بلدان العالم.

إن هذه المؤسسات: صندوق النقد الدولي، ومنظمة التجارة العالمية، وبعض المؤسسات المالية الأخرى، كالنوادي المالية وغيرها، هي من نتاج ممارسات الحرية الاقتصادية بكل سيئاتها. إنّ حيتان الرأسمالية قد اتخذوا هذه الإجراءات، ليتمكنوا من التحكم والسيطرة على المال وشؤون المال. وبحسب قاعدة الغاية تبرر الوسيلة، قاموا بتأسيس مثل هذه المؤسسات ليضفوا المشروعية على تصرفاتهم واحتكاراتهم.

إن العالم اليوم يخضع لتصنيف معين: تابع ومتبوع، أي دول غنية أو دول صناعية، ودول نامية أو دول متخلفة. وبالتالي فإن هذا يجعل معظم شعوب العالم، أي الغالبية العظمى، تعيش تحت وصاية حفنة من الناس، أو بالأحرى، تجعل الملايين من البشر تنتظر الهبات والصدقات ممن يسمون أنفسهم الدول الغنية.

حصلت الحرب العالمية الأولى، وذهب وقوداً لها قرابة عشرة ملايين من البشر. وحصلت الحرب

العالمية الثانية، وذهب وقوداً لها قرابة خمسين مليوناً من البشر. ناهيك عن الحروب الجانبية، محلية وإقليمية. ففي القارة الأفريقية، الثورات المحلية التي تقف وراءها مؤامرات الدول الرأسمالية. تحصد الآلاف من البشر حصداً. كل هذا من أجل ماذا؟ تّرى هل هذا من أجل إنقاذ البشرية، وتوفير العيش الرغيد لها؟ أو من أجل اعتناق مبدأ، وتطبيق أحكامه على هذه القطاعات من البشر؟ أو أنه من أجل مصالح ذاتية ورغبات أنانية.

إنها لتحقيق مصالح الدول الاستعمارية، وإحكام قبضتها على ثروات الدول التابعة لها. ولكي تعطي نهب الثروة سنداً قانونياً، فقد أخذت هذه الدول الاستعمارية تركز قواعد وثوابت تسميها نظماً وقوانين، لتحكم قبضتها على ناصية التابعين. ولنأخذ رأس الهرم وقمة الأمر، وهي الولايات المتحدة الأميركية ومعها الدول السبع الغنية، ونستعرض المؤسسات والهيئات الاقتصادية والمالية، التي يرتبط بها جميع البشر على هذه الكرة.

لقد تحدثنا طويلاً عن صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وأتينا إلى المرحلة الأخيرة التي توقف عندها نظام النقد الدولي الحالي. كل ذلك وأميركا تتدرج في هذا المضمار، تسابق الأحداث، وتحول دون عودة الذهب إلى سدة النظام النقدي. وهكذا عملت على إلغاء الذهب نهائياً، وتثبيت الدولار على عرش المال عالمياً. وكم هي الأزمات المالية التي مرت بها الدول الغنية مثل بريطانيا وفرنسا وألمانيا، حتى جاء دور تنحية الذهب جانباً، وبقي الدولار وحيداً في قمة مكانته، وعندئذ بدأت الأزمات الجماعية!

كانت الأزمات المالية قبل تحويل صرف الدولار بالذهب تنحصر في الدولة الواحدة بعينها، ثم اتسعت لتشمل مجموعات من الدول، يعدّ سكانها مئات الملايين، مثل أزمة جنوب شرق آسيا، وأزمة البرازيل التي أصاب غبارها معظم القارة اللاتينية، ثم أزمة روسيا.

عندما يحصل حدث سياسي له تأثير على الأمن والسلام الدوليين، تتحرك هيئة الأمم، ويهرع مجلس الأمن الدولي ليحيط بالمشكلة، ويعالجها بوسائل تخديرية، ليبقي عليها كمشكلة يثيرها أنى يشاء ومتى يشاء، بوضعه مراقبين دوليين، أو قوات سلام دولية، مع تشكيل لجان إغاثة ومعونات ومساعدات، لتبقى المشكلة مشكلة.

ولكن عندما تحدث مشكلة اقتصادية، فإن علاجها يكون فقط من اختصاص الولايات المتحدة الأميركية؛ لأنها تراهن على التدخل فيها بواسطة صندوق النقد الدولي، حيث إنه المؤسسة التي تحافظ على الدولار، وتدافع عن الدولار، وترعى سلامة الاقتصاد الأميركي من الانتكاسة أو الاعتلال.

فصندوق النقد الدولي مؤسسة تعنى بشؤون المال والاقتصاد، فهي مؤسسة اقتصادية نقدية مالية.

أما عمل هذه المؤسسة فهو عمل سياسي، وإجراءاتها سياسية، وتتحرك في ظروف سياسية، ولأغراض سياسية.

إن الأحداث العالمية، التي سبقت مؤتمر بريتون وودز، كانت تنذر بالمفاصلة بين عهد قديم، وهو اللهيب الذي التهم معظم العالم، ودمر معظم العمران في العالم، جراء الحرب العالمية الثانية، وبين عهد جديد، زعموا أنه يتوفر فيه الخير والأمن والاستقرار لشعوب العالم، بمقتضى الإفرازات والمؤسسات التي قام عليها بناء العالم الجديد، عالم ما بعد الحرب الثانية ❑ (انتهى)

رد على مقال يتهم الإسلام والمسلمين بالتخلف والانحطاط والعقم الفكري

كان الدكتور جورج كاري، كبير أساقفة كانتربيري سابقاً، قد ألقى خطاباً لاذعاً في روما، تهجم فيه على الإسلام والمسلمين، متهماً المسلمين بالتخلف والانحطاط والعقم الفكري، لعدم قدرتهم على تقديم أي إنجاز يذكر للبشرية، على مدى قرون خلت. وفي الوقت نفسه زعم أنه ليس ثمة تناقض بين الإسلام والديمقراطية، داعياً المسلمين إلى الاقتداء بالمثال التركي، وداعياً من أسماهم بالمعتدلين المسلمين إلى وجوب التنصل من الأعمال الشائنة لمن اعتبرهم المتطرفين والإرهابيين المسلمين، مشدّداً على الحاجة الماسّة إلى إعادة النظر في عقائد المسلمين، بعقلية ناقدة لا تتوقف عند مجرد القول بعصمة الوحي، وترك النقد العقلي الحر في وحي السماء (حسبما جاء في مقالة جريدة الدايلي تلغراف البريطانية ٢٦-٣-٢٠٠٤).

فقام الدكتور عبد الله روبن، من حزب التحرير بإرسال رسالة إلى د. جورج كاري يرد فيها على مقولاته. وقد رأت «الوعي» أن تنشر فيما يلي رسالة د. عبد الله روبن:

عزيزي دكتور جورج كاري

أشكرك لاهتمامك بإيجاد المزيد من التناغم والتوافق بين المسلمين والنصارى، ولمشاركتك بعرض أفكارك حول الإسلام والبلاد الإسلامية. مع أني أختلف معك حول بعض النقاط، إلاّ أنّي لست من أولئك الذين يرَون النقد بمنظار المحظور السياسيَ، الذي يقتضي الإفراط في عدم السماح بالتعبير عن الاختلاف. أكتب هذه الرسالة بوصفي عضواً في حزبٍ سياسيٍ إسلاميٍ، ربّما تعتبره "متطرّفاً" بسبب دعوته إلى إعادة إقامة الخلافة الإسلامية. لست أعارضك لمجرد تعبيرك عن الرفض، كما صنع بعض الذين ردّوا عليك في وسائل الإعلام. لقد أحسنت صنعاً أنّك لم تقم بالتشويش أمام جالية ليست معدّة للنقد هذه الأيام، كما أنك لم تنفض يديْك من المسؤولية تجاه الحقّ حسب نظرك. والتزاماً بمركزك العالي في الكنيسة الإنجليزية، فإنك لم تتبع المثال الشائن، لِمَن سأل ساخراً «ما هو الحقّ؟» قبل أن ينخلى عن الحقّ أمام جمهور تسهل إغاظته.

أما وقد قلت هذا، فنحن يمكن أن نتفق معك حول بعض النقاط. لقد كنتَ مصيباً في إشارتك لبعض المشاكل الفظيعة التي تتّسم بها البلاد الإسلامية اليوم. تكلمتَ عن تخلّف هذه البلاد، وعن الدكتاتوريات المستبدّة في الشرق الأوسط، التي تظلم شعوبها. إنّ ما قلته هنا هو الحقيقة فعلاً، رغم أنّي وددتُ ألاّ يكون الحال كذلك.

أعتقد أن سبب التخلف الحالي يبقى هو الضعف العام في فهم الفكرة الإسلامية، ووقف العملية الفقهية في الاجتهاد، وتكريس العالم الغربي للاستعمار. على كل حال، من المعترف به على نطاق واسع، أن العالم الإسلامي كان من قبل، الحضارة الرائدة في كل العلوم الرئيسية،

لفترة دامت عدة قرون. وإذا ربطت بين ماضينا وحاضرنا المؤسف، أدركت أن العصر الذهبي السابق للإسلام، قد تحقق تحت ظلّ الخلافة الإسلامية، وهي كيان سياسي إسلامي شامل، لم يفصل الدين عن الحياة، رغم أن تقدّمه في الأمور المادية انتشر شعاعه عبر العالم. ورغم الاعتراف بهذا التقدم الفنّي والفكري، فإن كثيراً من المعلّقين الغربيين لا يزالون يقارنون تلك الدولة بالثيوقراطية (الحكم الديني) في العصور الوسطى (القرن السابع) التي خنقت التقدم عبر تاريخهم الخاص بهم. وسيكون بالطبع معجزةً، إذا جاء اليوم اكتشاف علمي أو فنّي مهم من العالم الإسلامي، بسبب أنّ الثروة المادية اللازمة لتمويل المختبرات الفنية يجري تفريغها من هذه البلاد؛ ليستمتع الأميركان بالوقود الرخيص لسياراتهم. أضف إلى ذلك، أنه من المحتمل، أن حملَةَ درجة الدكتوراه، في العواصم الإسلامية، يشتغلون بتقديم القهوة في المطاعم، بدلاً من بناء تقنيات جديدة للإنسانية.

وهذا يقودنا للحديث عن أنظمة الحكم الفاسدة. فنحن نجد أن المسلمين في أوزبيكستان يعذَّبون بالماء المغلي، وهم أحياء، بسبب إصرارهم على أداء صلواتهم الخمس اليومية. بينما في مصر، وبلاد أخرى، يُطارَد المسلمون، ويُستَهْدَفون من قبل حكام لا يحاسبهم أحد. ويجدر أن نذكر نقطة تلزم في الحوار مستقبلاً، وهي أن الحكومة الخاضعة للمحاسبة والمساءلة ليست من اختراع مونتسيكيو، ولا توماس جيفيرسون، بل هي في الحقيقة حجر الزاوية في نظام الخلافة الإسلامي. وبالطبع لا يزال الغرب يدعم كثيراً من الأنظمة الفاسدة الحالية، وتستحق الشكر أنك كنت صريحاً، في حديثك عن معايير الغرب المزدوجة، التي من السهل فهم إذكائها لمشاعر الغضب وسط المسلمين.

ومع هذا فمن السخرية أنك بنفسك قد امتدحت، كأمثلة للتقدم، بعض أنظمة الحكم في بلاد المسلمين، التي تعتبر من أشدها استبدادية. قد عرضت تركيا كمثال إيجابي لبلد اعتنق الإسلام والديموقراطية. ومع هذا فإن المسلمين يمارسون دينهم في جوّ من الخوف والتهديد، تحت ظل نظام تركيا العلماني العسكري. ففطاء الرأس مثلاً قد حُظِر على المرأة المسلمة، في كثير من مظاهر الحياة العامة، قبل أن تتبنى فرنسا هذا الموقف المعارض للإسلام بوقت طويل. والجيش الذي يحتفظ لنفسه بحق استعماله كثيراً، وهو عزل حكومات دُمىً منتخَبَة، يفرض أشدّ أشكال العلمانية صرامةً، دون اعتبارٍ لرغبات الشعب في تركيا. تكلمت عن الملك حسين، والأمير حسن، والملك عبدالله، كأسماء مهمة في الإسلام، كان لك معهم زمالة لسنين طويلة. ومع هذا، فإن هذه الأسماء لم يجرِ اختيارها من قبل الشعب في الأردن، الذي حكموه عدة أجيال كعشيرة، منذ نصّبهم البريطانيون في السلطة أول مرة. وإن أمير الحزب الحالي، عطا أبو الرشته، الذي هو أمير لحزب سياسي إسلامي عالمي لا يتعامل بالعنف، والذي أنا عضو فيه، قد قضى سنين طويلة في زنازن أردنية، لا جريمة له سوى كونه الناطق الرسمي لجماعة معارضة هي حزب التحرير. إن من المؤسف أنه لا توجد حكومة خاضعة للمحاسبة والمساءلة، وأن الصورة أسوأ بكثير مما تظن. ومما يثير الدهشة أنك تعتبر هؤلاء الأشخاص يحملون أفكاراً مستنيرة ومعتدلة، مع أنّ غالبية

المسلمين في العالم الإسلامي يعتبرونهم مستبدين وخانعين للعواصم الغربية.

لقد تكلمت أيضاً عن الصراع، وعن بروز المعارضة الإسلامية للأنظمة الحالية، وقلت إنّ الإسلام «يعارض عملياً كل دين في العالم» بما في ذلك النصرانية. وحاولت أيضاً الحديث عن «أسباب ارتباط الإسلام بالإرهاب والموت». كنت محقّاً في بعض ما قلت، بأنّ من الواضح أنّ الإسلام في صراعٍ عبر العالم، ولكنك في رأيي لم تحسن التعبير عن طبيعة هذا الصراع.

لقد ذكرت مثلاً صراع الإسلام مع اليهودية، مشيراً إلى العنف الموجود في فلسطين. ولكنّ هذا الصراع ليس مع اليهودية، ذلك لأنه بدأ مع الاحتلال البريطاني لفلسطين، بعد الحرب العالمية الأولى، ومع الخطط الاستعمارية لإنشاء وطن يهوديّ فوق رؤوس الشعب المقيم في فلسطين، بدون أيّ اعتبار لرغباتهم. لقد فتحت الحكومة البريطانية، بصورة غير شرعية، الأبواب أمام سيلٍ من المهاجرين الأوروبيين، الذين سعَوْا للهرب من الحملة الرهيبة ضد (السامية)، تلك الحملة التي خيّمت على أوروبا العلمانية. وانتهى الأمر بأن شنّ المهاجرون اليهود حرب إرهابٍ ضد المواطنين الفلسطينيين لطردهم وإخضاعهم. ومنذ اللحظة التي وجدت فيها دولة (إسرائيل)، وهي دولة لليهود وحدهم دون غيرهم، عانى المسلمون والنصارى في فلسطين الجبروت اليوميّ للاحتلال، والطرد من أراضيهم وبيوتهم. لذلك فالإسلام اليوم في صراع في فلسطين مع الإسرائيليين، ليس بوصفهم يهوداً عاشوا تاريخياً مع المسلمين، جنباً الى جنبٍ، في سلام وأمان، لعدة قرون، ولكن بوصفهم محتلّين. وتكلمت عن الصراع مع النصرانية، ولكنّ المسلمين لا يضعون اللوم على النصرانية، كسببٍ لمآسيهم الحالية، وإنّما يعتبرون الديموقراطيات العلمانية في الغرب، تتبع سياسة خارجية مؤذية وغير إنسانية. لذلك فمن الخداع أن تشوّش عقول الناس بتصويرك الإسلام والديانات الأخرى في صدامٍ عنيف.

والمسلمون في بريطانيا ليست قضيتهم مع (المسيحية)، بل مع الديموقراطية العلمانية، التي تقف وراء طغيان مذهب المتع الجسدية، والأنانيّة الفردية، التي محت المعايير الخلقية الثابتة من كل مظاهر الحياة العامة والخاصة في البلاد. فالانحلال الاجتماعي اليوم لا علاقة له بالنصرانية، ولذلك لا نستطيع أن نضع اللوم على النصرانية، على الحالة التي عليها المجتمعات الغربية. إذا كانت الكنيسة الإنجليزية يوماً ما بوصلة توجيه خلقي، فهي الآن لا علاقة لها في نظر الغالبية العظمى من الشعب الإنجليزي، عندما يتعلق الأمر بشؤون المجتمع. فقد تراجعت الكنيسة، وميّعت جوهرها الأصلي، وظلّت تعيد تشكيل نفسها ضمن حلقات مستمرة في التناقص. وإنّ الادعاء كما تقول بأنّ القِيم الغربية مبنية «على التقاليد الخلقية والثقافة المسيحية»، ربما لا يخدم المسيحية. فالقيم الغربية مبنية على ثقافة علمانية، نشأت بعد الإصلاح الديني، وهي أكثر صلة بخُلُق «الحقّ هو القوة» وأنّ «الغاية تبرّر الوسيلة». وهاتان من تعاليم نيكولو ميكافيلي، والفلسفة النفعية لجيريمي بينثام، وليس من تعاليم العهد الجديد، أو فلسفة القدّيس أوغسطين. إنّ تحرير المجتمعات من الأساس الروحي ينتج ماديّة مدمّرة، وشركات عملاقة قوية، أصبحت اليوم بمثابة الآلهة الجدد. إنّ التحدي الذي يواجه اليوم أولئك الذين

يؤمنون أنّ الله له دورٌ في المجتمعات، أكثر من مجرد ذكره في الكنيسة أو المسجد، هو أن يفهموا أن العقبة الرئيسية التي تواجهنا ليست الإسلام، ولا حتى الإسلام السياسيّ، ولكنها الشكل الجديد الهدّام من العلمانية العسكرية.

لقد كافح المفكرون العلمانيون الغربيون، إلى درجة اليأس، من أجل وضع فلسفة سياسية، حتى أصبح اليوم اعتناق أي عقيدة معينة أمراً فجاً. فالشكّ والريبة هي فضائل الثقافة الغربية المعاصرة، ولا يوجد أي بوصلة توجيه خلقي غير هذا. ربّما كان الشيء الوحيد الأكيد هو أنه يجب مقاومة الإسلام السياسيّ، بسبب حقائقه التي لا تتفق مع العرف السائد. ولقد أنتج هذا الظرف المعاصر حب الذات، والمؤامرات السياسية، واحتلال أراضي الغير، والشعور العامّ بين الناس بتقصّد تنفيرهم من القيام بواجبهم، وعيش المجتمعات في خوف، ليس من "الإرهاب الإسلامي"، ولكن من عصابات الشوارع، والاعتداء على المارّة، والاغتصاب، وعمليات السطو الإجرامية. وأظنّ أنّ هذا هو السبب في أن الغرب يجد صعوبة في بناء دعاية لعقائده الأساسية، داخل العالم الإسلامي. فالمسلمون يشاهدون كيف تتغيَّر القيم والمبادئ باسم المصلحة، ويبيّن بصدق إلى أنه إذا كانت المبادئ والقيم الغربية فعلاً مهمة وحقيقية، فلماذا لا يجري التمسك بها، حتى في وجه العوائق والعقبات؟ وكما قال ويل هاتون مؤخّراً: «بعد أكثر من عامين منذ ١١ سبتمبر، فإن سجلّ القيم والعقائد الغربية الأساسية، التي سمحنا لأنفسنا بتحريفها، في خضمّ ردّ فعلنا، يزداد كل أسبوع. فالمساواة أمام القانون، وافتراض البراءة الأصلية، والحقّ في محاكمة عادلة، كل هذه أصبحت ترى من المفيد طرحها جانباً». ويستمر قائلاً: «نحن نقوّض حضارتنا».

إنّ التحدي الذي يواجهه المسلمون هو التمسك بمبادئ الإسلام، ذلك أنه في الوقت نفسه الذي يحتفظون بحقهم، بل بواجبهم في مقاومة الاحتلال، عليهم أن يحظروا استهداف المدنيين، سواء كان ذلك في مدريد، أم في نيويورك، أم في أي مكان آخر. هناك بالطبع منطق مخيف،لم يستطع الغرب النفعيّ للأسف أن يدركه بسرعة، ذلك أن العلمانية الغربية العسكرية، وفي ظلّ «حربها ضد الإرهاب» قد تبنت المبدأ النفعي وهو «الغاية تبرر الوسيلة». وهذا المبدأ يمكن أن يلجأ اليه أيضاً بعض الذين فقدوا الصبر، إزاء العمل البطيء والصعب للتغيير السياسيّ. ولكنّ الإسلام يرفض مذهب النفعية، حتى إذا أدّى العنف ضدّ المدنيين الأبرياء إلى تحقيق غاية منشودة، مثل سحب القوات الإسبانية من عملية احتلال العراق الذي تقوده الولايات المتحدة.

فالإسلام في صراع كما تقول، ولكنه ليس صراعاً مع الإنسانية، بل هو صراع مع العلمانية العسكرية الغربية. فهل يُنظر لهذا الصراع على أنه نقد للإسلام، أو للغرب، أو لكليهما؟ وكما تعلم فإنّ الفلسفة السياسية للإسلام مبنية على التسليم للخالق، وإن قيمها واضحة لا لَبسَ فيها. لقد دعوت الى قبول النقد. حسناً، الإسلام قادر على مواجهة هذا النقد. فالعلماء المسلمون كانوا يتناقشون ويتحاورون فيما بينهم، ومع الفلاسفة الآخرين لعدة قرون. وإنّ مفهوم أن الإسلام هو نوع من الحلقات الأحادية، لأصول معلوماتية موقوفة على بعض الزُّمَر من رجال الدين، أمرٌ لا يتفق مع طبيعة الفكر الإسلامي، أو حتى مع السجلّ التاريخي. وعلى كلّ حال، فإنّ الحوار والنقاش الذي يلزم حصوله يجب أن يكون فعّالاً،

وهذا هو الأمر الجوهري في المسألة.

ومن أجل أن يكون هناك حوار فعّال، يجب أن يكون ذلك بين الغرب وأولئك الذين، في مختلف الأحوال والظروف، يرضَون بنموذجٍ مجتمعيّ وسياسيّ للإنسانية. وإنه لا معنى أن يقوم المعلّقون والقادة الغربيون بحوارات ولقاءات متواصلة بين الأديان مع الإسلاميين «المعتدلين»، الذين هم في الأصل متفقون معهم في نظرتهم للمجتمع، وفي رؤيتهم السياسية. والحوار الحقيقيّ لا يكون إلاّ مع أناس يخالفونهم، ولهم أيضاً وجهات نظرٍ متميّزة، حتّى يكون بالإمكان اختبار الفرضيات والمقدّمات والنتائج لهذا الحوار بشكلٍ دقيق. والذين يُسمّون بالإسلاميين «المعتدلين» لا يملكون بطبيعتهم وجهات نظر متميزة، وهذا هو، في المقام الأول، سبب تصنيفهم «كمعتدلين» من قِبل الغرب. ومن الواضح أيضا حسب استنتاجات منظمة بيو، أن وجهات نظر المعتدلين ليست هي الدعامة الرئيسية في العالم الإسلامي.

وهناك نقطة أخرى يلزم بيانها، وهي أن جدول أعمال مثل هذه اللقاءات يجب أن يشمل الجميع. أعترف أنّ الدعوة من أجل كيانٍ إسلاميّ سياسيّ قد يسبّب القلق، والتحفّظ لدى بعض الدوائر، ولكنّ هذه الدعوة مبنية على فكرة صائبة. لذلك يعتبر من الخداع أن يُوصَف أصحاب الأفكار المخالفة بالتطرّف، مع أنّه لا يُحكَم على الأفكار إلاّ بأحد أمرين، إمّا صحيحة أو باطلة، فحسب. إنّ استخدام تعبير التطرف هو وسيلة لتجنب استعمال تعبير باطل، الذي يمكن أن يؤدي إلى حوار فكريّ، حول الأفكار الإسلامية، والأفكار الغربية، وهو أمر يخشاه الغرب كثيراً. وإذا لم يكن الحوار مبنياً على الأفكار، فعلى ماذا يُبنى؟ يرغب المسلمون في الحوار حول هذه القضايا في جوٍّ عقلانيّ هادئ، وأنا شخصياً أرحّب بهذا التحدّي الفكري.

هل المعلّقون الغربيون مستعدون أيضاً لنقاشٍ شاملٍ للقلق العميق من حالة المجتمعات الغربية؟ لقد ألمحتَ إلى بعض القضايا الاجتماعية، ولكن يمكنك أن تضيف إلى ذلك المستويات الشائعة للجريمة، والمخدّرات، وإهمال المسنّين، والسياسة الخارجية غير الإنسانية. وحتى يكون هذا الحوار المتكامل ذا مغزى، يلزم أن يشمل النقاش مسألة ما إذا كان العالم الغربي بحاجة إلى إصلاح كبير، وعملية تغيير، رغم تقدمه التكنولوجي، حيث إنّ هذا الموضوع يلقى اهتماماً ضئيلاً. لا يكفي أن تعترفوا ببساطة بوجود ضعف داخل المجتمع الغربي، ومع هذا تظلّون تَدْعون إلى تصدير قيمه إلى العالم الإسلامي، قبل أن تقوموا ابتداءً بنقاش محكم حول صلاحية مثل هذه القيم. إنّ التحدي الذي يواجهه الغرب هو الاعتراف، بأنّ الاضمحلال الروحي الذي يكثر التحسّر عليه، لا يمكن كبحه وإيقافه بدون إطار خلقيّ ثابت، مبنيّ على أساسٍ فكريّ واضح، يعترف بمحدودية قدرة الإنسان وبفطرته الطبيعية. الإسلام يقدّم مثل هذا النموذج، والمسلمون لا يزالون يؤمنون به، ويتمسكون به. والحوار الحالي لم ينجح في أن يكون عميقاً وشاملاً، وإذا استمرّ على ما هو عليه الآن، فإنّما يزيد الشكوك بأن الدعوات لحوارات أخرى أكبر، ستكون على أحسن الأحوال حوارات ذات جانب واحد، وعلى أسوأ الأحوال هي حوارات تستخدم كأدوات صيغت من أجل إحداث تغيير سياسيّ.

(التتمة ص ١٦)

حملة يهودية لتشويه القرآن الكريم

منذ ١١ أيلول ٢٠٠١ تقوم حملة أميركية - غربية - عالمية ضد الإسلام والمسلمين. وفي وقت ينشغل العالم والإعلام بالجوانب العسكرية، والأمنية، والسياسية، والاقتصادية، إلا أن هناك جوانب أخرى تربوية، وثقافية، واجتماعية، لا يتم التطرق إليها، مع أنها لا تقل خطورة عن غيرها. وهذه المقالة منقولة بتصرف عن جريدة الحياة في ملحقها الأسبوعي العدد ٦٣٩ تاريخ ٢٠٠٤/٤/٢٦:

وتهدف هذه الحملة إلى تشويه صورة الإسلام والمسلمين، وتكريس قناعة لدى الرأي العام الدولي، بأن هناك جذوراً عميقة في نفوس المسلمين، يعود أصلها إلى الدين الإسلامي والقرآن الكريم، أي ما معناه أن كل المسلمين هم «مشروع إرهاب» وأنه يجب القضاء على الإسلام. ومن هذا المنطلق أصدرت مجموعة يهودية أميركية كتاب «الفرقان الحق» الذي تسعى من خلاله إلى تشويه القرآن الكريم، بكتابته بطريقة لغوية تشبه بعض الصياغات في القرآن الكريم، أصدرته باللغتين العربية والإنكليزية، وقالت إنها توجهه إلى العالم العربي والإسلامي.

لقد حاولت هذه المجموعة استغلال الأوضاع التي تعيشها المناطق الفلسطينية، في هذه الفترة التي يعمل فيها اليهود بيد طليقة، في محاربة المسلمين في فلسطين، تحت مظلة محاربة التنظيمات الإرهابية، فعرضت مبالغ طائلة لنشر كتابها في صحيفة فلسطينية إلكترونية تدعى «دنيا الوطن» ففشلت، ثم طرقوا الأبواب لبيع الكتاب دون أن يتجرأوا على توزيعه على المكتبات.

وتلتقي هذه المجموعة الأميركية اليهودية مع جمعية «يد لاحيم» (يد للأخوة) في العمل لتشويه القرآن، والمساس بالإسلام. فهذه الجمعية تعمل منذ خمسين عاماً في فلسطين، بهدف تعميق اليهودية بين الشابات والشبان اليهود، لمنع اندماجهم بالمسلمين، فاختارت بداية أسلوب الترجمة الخاطئة للقرآن، عن طريق نشر مادة في موقعها الإلكتروني حول تفسيرات القرآن، ثم نشرت إعلانات في الصحف العبرية تدعو الشباب اليهود للاطلاع على هذه المادة، ومعرفة «القرآن الجديد» من خلال الاتصال بواسطة هاتف مجاني مع رئيس الجمعية ويدعى الراب ليفشتس، ثم أصدرت كتاباً يحمل تفسيرات لما أسموه بـ «القرآن الجديد»، ثم وزعت شريط فيديو يبدأ بزواج بين امرأة يهودية ورجل مسلم، وبعد فترة قصيرة يبدأ الزوج بضرب زوجته والإساءة إليها، فيتحول هذا الشريط المصور إلى مادة تحريضية على الإسلام والمسلمين، وجل هدفهم القول إن هذا التعامل هو حسب القرآن الكريم. وقد صورت هذه الجمعية في كتابها أن القرآن الكريم يتعامل مع المرأة كبهيم، وأن الإسلام يتعامل مع المرأة كتعامله مع قطعة أثاث في البيت، وأنه يدعو الرجل إلى ضربها والاعتداء عليها حتى يربيها، وأن القرآن الكريم يرى أن المتعة الجنسية محصورة بالرجل فقط، وأن المسلم يمكنه إلزام زوجته على الجماع بالقوة.

وترى هذه الجمعية أن التوزيع الواسع للمواد التحريضية قد يعرقل أهدافها، لذا تعمل على ترويجها بين اليهود والمتدينين بالأساس، وبشكل سري. فهي تسعى في الخفاء، إلى تربية الشباب اليهود على كراهية المسلم، عن طريق رسم صورة وحشية له.

ويرى الشيخ عكرمة صبري، مفتي القدس والأراضي المقدسة، أنه «في ظل الظروف الراهنة، وتغلغل اليمين المتطرف في (إسرائيل) ومحاربة الفلسطينيين من جهة، والحملة العالمية على الإسلام، فليس غريباً أن تقوم هذه الجمعية، وغيرها من الجمعيات، بسلسلة نشاطات تحريضية على الإسلام ومحاربته» ويضيف: «لكن أحداً لم يستطع ولن يستطيع تغيير القرآن» وعبّر عن استغرابه للصمت الذي تلقاه مثل هذه المحاولات.

أما كتاب «الفرقان الحق» فهو مؤلف من ٣٦٨ صفحة من القطع المتوسط، وصدر عن جهة من ولاية تكساس الأميركية، ووصل حديثاً إلى (إسرائيل). والكتاب موجه إلى العالم الإسلامي عامة، كما جاء في المقدمة، وفي البداية يستخدمون كلمات تبدو في ظاهرها بريئة وقريبة من المنطق الديني والإنساني، مثل «يوجد في أعماق النفس البشرية أشواق للإيمان الخالص، والسلام الداخلي، والحرية الروحية، والحياة الأبدية. وإننا نثق بالإله الواحد الأوحد، بأن القراء والمستمعين سيجدون الطريق لتلك الأشواق من خلال الفرقان الحق. إن خالق البشرية يقدم هذه البركات السماوية لكل إنسان بحاجة إلى النور، من دون تمييز لعنصره، أو لونه، أو جنسه، أو لغته، أو أصله، أو أمته أو دينه. فالله يهتم كثيراً بكل نفس على هذا الكوكب» لكنهم بعد ذلك ينشرون ما يسمونه ٧٧ «سورة» جاء معظمها تحت العنوان نفسه المذكور في سور القرآن الكريم، لكن مضمونها مختلف تماماً. وتم اختيار (سور) أخرى، بعناوين جديدة، تتطرق إلى مواضيع، هي بالأساس موضوع التحريض على الإسلام.

في بداية الكتاب جاءت «سورة الفاتحة» لكنها مشوهة، وليست كما جاءت في القرآن الكريم. ويواصل معدو الكتاب بسور أخرى ليصلوا إلى سورة الروح، وهي السورة العاشرة في الكتاب. هذه السورة تكشف بشكل واضح نيات هذا الكتاب، بالأهداف التي ابتغاها معدّوه. ففيها يتطرقون إلى «الشهادة» ويعكس مضمونها هدف المجموعة من ترويج هذا الكتاب، هذه الأيام، في فلسطين، حيث العمليات الاستشهادية التي يّنفذها المسلمون هناك، من خلال إظهار، وكأن من يستشهد لا يقوم بعمل وطني أو ديني، وإنما لرغبته الجنسية. وتقول السور المشوهة، والتي لا علاقة لها بالقرآن: «يا أيها الذين ضلوا من عبادنا، إذا سئل أحدكم عن الروح قال: الروح من أمر ربي، فما أوتيتم من العلم كثيراً أو قليلاً، وما سألتم أهل الذكر، الذين بشروا بالروح، قبل جاهلية ملتكم بمئات السنين. وإذا استشهدتم في سبيل جنة الزنى، فقد نعم كفرة الروح قبلكم بجنة تجري من تحتها الأنهار، يلبسون فيها ثياباً خضراً وحمراً، متقابلين، ومتكئين، على الأرائك يطوف عليهم ولدان، ونساء، بخمور، ولحم طير، وما يشتهون، وهم الكافرون، وبزت جنتهم جنتكم التي استشهدتم في سبيلها فرحين طمعاً بما وعدتم به زني وفجور».

هذا وتدعي الأجهزة الإسرائيلية أن رغبة الاستشهاديين بلقاء سبعين حورية في

الجنة، هي الدافع الأساسي لإقبالهم على تفجير أنفسهم والاستشهاد.

وتنقل وسائل الإعلام الإسرائيلية اقتباسات على ألسنة شبان فلسطينيين، كانوا في طريقهم لتنفيذ عمليات فاعتقلوا أو أصيبوا، من دون نشر صورهم، أو اسمهم، أن قادتهم أقنعوهم أن الشهادة واجب، وأن كل استشهادي يصعد فوراً إلى الجنة، وهناك يلتقي سبعين حورية جميلة ويعيش حياة جميلة ممتعة.

ووصل الحد بالإسرائيليين إلى حد تحويل الموضوع إلى نكات، فقالت امرأة إسرائيلية إن شاباً فلسطينياً متديناً، اقتنع من خلال الدين بأنه إذا ستشهد سيلتقي سبعين حورية جميلة في الجنة، ومن حوله الزهور والطعام وحياة المتعة، ووافق على تنفيذ العملية، لكن المواد انفجرت في الطريق، فأصيب إصابات بالغة، وفقد وعيه لمدة شهر، ولما أفاق وجد نفسه على سرير أبيض في المستشفى، وحوله الممرضات بثيابهن البيضاء، فحسب أنه في الجنة، وحوله الحوريات. عندها راح يصرخ مبتهجاً الله أكبر، الله أكبر، ما تمنيته من الشهادة أحققه اليوم، سبعون حورية من حولي.

هؤلاء هم اليهود دائماً: كفر، ومكر، وخبث، وكذب، وحقد، وعداء مستحكم، لله، ولكتابه، ولرسوله، وللمؤمنين الصادقين □

- تتمة ص ١٣ -

ربّما يوجد انقسام كبير جداً بين الأديان، وربّما يريد العالم الغربي من جديد أن يدين بدين. فإذا كان الأمر كذلك، فيجب أن يكون إذاً ديناً يستحق الإيمان به، ديناً يقود ويهدي ويعلو فوق بحر الشكوك، ومبنياً على حججٍ فكرية صلبة. لذلك تعالَ وابحث معنا، تعالَ لنتحدّى ونتناقد. نعم تعال، ولكن لا تتوقع أن تعيد صياغتنا على الصورة التي تراها كشرطٍ مسبَق للنقاش. نحن المسلمين جاهزون لنقاش مخلص، وننتظر لنرى من هو المستعدّ للقائنا بافكاره الخاصة به.

المخلص: دكتور عبدالله روبين
عضو حزب التحرير، بريطانيا

وقد أجاب د. جورج كاري على رسالة د. عبد الله روبين برد مستعجل، كما وصفه، يقول فيه:

عزيزي الدكتور روبين،

أريد أن أعلمك، وبامتنان، بوصول رسالتكم التي وصلت للتو. لم يكن لدي من الوقت سوى ما يكفي لقراءتها بسرعة، ولكني أريد أن أشكرك على نبرتها المتفهمة، وأيضاً الروح التي كُتِبَتْ بها. أستطيع أن ألحظ بسرعة أنها جواب قوي، ومثير للاهتمام، ويمكنني تفهمه إلى حدٍ كبير. أنا ممتن لأن هذا كان الجواب الذي كنت أتطلع إليه بالضبط.

دعنا نبقى على اتصال وسوف أحاول أن أجد الوقت للإجابة خلال أسبوع أو اثنين. سوف أغادر إلى كندا قريباً، ومن ثم إلى دنفر (أميركا)... أعذرني على هذا الرد المستعجل.

مع الشكر
جورج كيري □

حرب استعمارية نفطية

ذكرت صحيفة «ذي إندبندنت» الإيرلندية في ٢٠٠٤/٠٥/٢٤ أقوالاً للسفير السعودي (تركي الفيصل) منها قوله: «إن الغزو الذي تزعمته الولايات المتحدة للعراق كان حرباً استعمارية، وإن في الولايات المتحدة من اعتبرها وسيلة للسيطرة على النفط» وأضاف: «إن أهداف واشنطن المعلنة للحرب أخفت وراءها الكثير من الحقائق، وهي لا تختلف عن الحروب التي قادتها القوى الاستعمارية السابقة لغزو بقية العالم» ❑

حارَبوا لأجل إسرائيل

نقلت رويترز عن الجنرال الأميركي «أنتوني زيني» الذي شغل منصب رئيس القيادة المركزية الأميركية، قوله إن كبار المسؤولين في وزارة الدفاع الأميركية فشلوا في إدارة الحرب في العراق، وطالبهم بالاستقالة، وقال: إنه لا يُنظر الآن في المنطقة إلى الولايات المتحدة على أنها تعد بتغيير ديمقراطي إيجابي، لكن يُنظر إليها «كفزاة صليبيين جدد، أي كقوة احتلال». وحمل مسؤولية الفشل في الشرق الأوسط والعراق إلى كبار المسؤولين المدنيين في البنتاغون، خصوصاً المسؤولين اليهود، وعلى رأسهم نائب وزير الدفاع للشؤون السياسية داغ فايث، والمحافظون الجدد. وأوضح أن الشخصيات الآنفة الذكر رأت في غزو العراق وسيلة لاستقرار الوضع في الشرق الأوسط، ولمساعدة إسرائيل. لقد شجعوا وساعدوا على ذلك، حتى أنهم زوّدوا معلومات استخبارية تخدم مصالحهم. وعليهم أن يتحملوا المسؤولية. واتهمهم بالخفة، وعدم المسؤولية، وبترويج الأكاذيب والفساد. وقال: «إن الولايات المتحدة ستدفع غالياً مقابل التعذيب والإذلال للسجناء العراقيين». وأضاف: «ما كنا سنرتكب شيئاً أفظع في حق الثقافة الإسلامية مما هو مسجل في هذه الصور» ❑

بوش على علم مسبق بالتعذيب

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» في ٦/٨ أن فريقاً من محامي الإدارة الأميركية، توصل في آذار ٢٠٠٣م في مذكرة قانونية، إلى أن الرئيس جورج بوش غير ملزم في حربه على الإرهاب، بمعاهدة دولية تحظر التعذيب، أو بقانون أميركي مناهض للتعذيب؛ لأنه كقائد أعلى للقوات المسلحة، يملك صلاحية إقرار أي أسلوب ضروري لحماية أمن الدولة. وجاءت المذكرة التي صدرت في آذار من العام الماضي، في أعقاب شكاوى، من أن الوسائل التقليدية لم تفلح في انتزاع معلومات مهمة من المحتجزين في معتقل غوانتانامو. وناقش واضعوها سبل تغليب اعتبارات الأمن القومي، والإجراءات القانونية، على القوانين الأميركية والدولية التي تحظر التعذيب. وكان آل غور، نائب الرئيس السابق كلينتون دان السياسة التي يتبعها بوش في العراق، وحمّله مسؤولية التعذيب والممارسات في سجن أبو غريب. ودعا إلى «حملة وطنية للتوصل إلى رحيل رامسفيلد ورايس وتينيت»، وأوضح أن «الفريق الحالي يجعل الأمور تسوء يوماً بعد يوم، ويعرّض حياة جنودنا للخطر، ويزيد من المخاطر المحدقة بالرعايا الأميركيين في جميع أنحاء العالم» ❑

الجلبي .. عميل استخبارات

ذكرت «الحياة» في ٢٧/٥ نقلاً عن صحيفة «ذي غارديان» نقلاً عن المفتش الدولي السابق عن أسلحة الدمار الشامل «سكوت ريتر» أن «الجلبي أخبره قبل سنوات عن علاقاته بالاستخبارات الإيرانية». وقال ريتر: «عندما التقيت الجلبي في كانون أول سنة ١٩٩٧م، قال لي إن له علاقات وثيقة بالاستخبارات الإيرانية، وإن قسماً من أهم معلوماته جاء من الإيرانيين، وعرض علي ترتيب لقاء معهم».

والآن ما زال رجال وزارة الدفاع الأميركية يدافعون عن الجلبي رغم انتقاد الخارجية الأميركية ووكالة الاستخبارات (سي آي إي) له. والظاهر أنه ينتقد أميركا ويتقرب من إيران ومن مراجع الشيعة ليظهر بمظهر الوطني غير العميل لأميركا (بموافقة أميركا) كي تكون له قاعدة شعبية لاحقاً في العراق ❑

تنامي العداء لأميركا

العداء بين تيار الصدر في العراق وأميركا تُرجم بالقتال في النجف والكوفة ومدن أخرى، لكن تيار السيستاني (المرجع) يُخفي أيضاً عداءً لأميركا لكنه لم يصل إلى حد الصدام المسلح، وينتقد بعض

الشيوخ القوات المسلحة الأميركية التي انتهكت على نحو فاضح وفظ المقدسات، ما قلب الأمر إلى عداء صريح للأميركيين، أخذ يكبر ويتسع يوماً بعد يوم. ويقول مصدر قريب من المرجعية: «حتى أنصار السيستاني، الذي أحجم عن تأييد المقاومة التي قادها الصدر، يؤمنون الآن بأفكار أكثر تشدداً، بيد أنهم ينتظرون الوقت المناسب لترجمتها إلى واقع ملموس» ويقول شيخ آخر رفض ذكر اسمه للصحافة: «إن رفض الاحتلال بات الآن أكثر وضوحاً، لقد صار ممزوجاً بشعور الاستضعاف والإذلال... إن الشعارات المناهضة للأميركيين تغطي الجدران التي كانت مغطاة من قبل بشعارات مناهضة للبعث وصدام حسين» □

أميركا والكويت

اتهم النائب الكويتي جاسم الكندري السفارة الأميركية بالتدخل في الشؤون الداخلية للكويت، وقيام السفارة بوضع خطط عمل واستراتيجيات للتأثير في السياسة الداخلية للكويت، واعتبر أن الضغوط الأميركية لم تعد تقتصر على إصدار التقارير السنوية الخاصة بحقوق الإنسان، والديمقراطية، والحريات الدينية في الكويت، بل ذهبت إلى وضع خطط عمل، واستراتيجيات، وعقد اجتماعات، وتمويل أنشطة كويتية ذات طابع سياسي محلي، وذلك بقصد توجيه السياسة الداخلية للكويت في مجالات عدة. وإن السفارة الأميركية نظمت اجتماعات ونشاطات لدعم حقوق المرأة الكويتية، ونظمت أيضاً اجتماعين لملحقين دبلوماسيين وعماليين في سفارات أبرز الدول التي لها عمال داخل الكويت. ويُذكر أن السفير الأميركي الحالي في الكويت كان يعمل سابقاً سفيراً في إسرائيل.

وجدير بالذكر أيضاً أن عدد الجنود الأميركيين الذين يتمركزون في الكويت بشكل دائم (قواعد عسكرية) يبلغ ٢٥ ألفاً، إضافة إلى اتخاذ الكويت مركز تبديل للقوات الأميركية التي تحتل العراق □

علاوي... مسؤول عن قتل مدنيين زمن صدام

ذكرت «الحياة» في ٧/١٠ أن مسؤولين سابقين في الاستخبارات الأميركية أكدوا لصحيفة «نيويورك تايمز» أن حركة الوفاق الوطني التي يقودها رئيس الحكومة العراقية المقبلة الدكتور إياد علاوي قامت في التسعينيات بسلسلة من التفجيرات ضد أهداف مدنية في بغداد، وذلك بطلب وإشراف من وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه).

وكان الدكتور علاوي أعلن قبل أيام، أن المهمة الرئيسية لحكومته التي تبدأ أعمالها مطلع الشهر المقبل هي معالجة الوضع الأمني، ووجد المسؤولون السابقون، حسب الصحيفة، أن ذلك ينطوي على «مفارقة ساخرة» نظراً إلى نشاطاته المزعومة السابقة. وشبّه كينيث بولاك، المحلل العسكري السابق في (سي آي إيه) لشؤون العراق وإيران، الوضع بأنه «إرسال لص للقبض على لص». فيما قال مسؤول سابق، عمل مع الدكتور علاوي في التسعينيات: «لم يجد أحد مشكلة في القيام بعمليات تخريب في بغداد وقتها، لا أعتقد أن أحداً كان يعرف كيف ستصبح الأمور اليوم».

وكان النظام العراقي السابق ادعى وقتها أن الهجمات، ومن بينها تفجير لدار للسينما، أدت إلى مقتل عدد كبير من المدنيين، وقال مسؤول (سي آي إيه) السابق في شمال العراق روبرت باير أن واحداً من التفجيرات استهدف سيارة باص تابعة لمدرسة، ما أدى إلى «مقتل الكثيرين من الأطفال» مضيفاً أنه لا يتذكر التنظيم المعارض الذي قام بالعملية، إلا أن مسؤولين آخرين أكدوا أن تنظيم الوفاق الوطني بقيادة علاوي، كان الوحيد العامل في مجال التخريب والتفجير وقتها □

من غوانتانامو... إلى أبو غريب

نقلت «الحياة» في ٥/٣٠ عن صحيفة «نيويورك تايمز» أن اختصاصيين في أساليب الاستجواب في قاعدة غوانتانامو الأميركية، أرسلوا نهاية ٢٠٠٣م إلى العراق، حيث شاركوا في إعداد فرق من الاستخبارات العسكرية في سجن أبو غريب». وأوضحت الصحيفة، استناداً إلى مسؤولين عسكريين أميركيين كباراً لم تكشف أسماءهم، «أن هؤلاء الاختصاصيين لعبوا دوراً محورياً في أبو غريب، طوال كانون أول ٢٠٠٣م، وهي الفترة التي شهدت أخطر التجاوزات بحق

المعتقلين العراقيين في هذا السجن».

وقد تم إحضار هذا الفريق، عقب وقوع هجمات المقاومة الشديدة، وبدء ظهور تنظيم لهذه المقاومة، وبناء على أوامر كبار المسؤولين في البنتاغون. وكانت التعليمات لهم أن يستحصلوا على المعلومات الضرورية من المعتقلين وبسرعة، لمواجهة هجمات المقاومة. وكانت هذه الاستجوابات تحدث بإمرة الجنرال جوفري ميلر، الذي كان مسؤولاً عن معتقلات غوانتانامو، إذ تولى الإشراف على السجون التي يديرها الأميركيون في العراق ❑

أعضاء مجلس الحكم المنحل بلا حماية

ذكرت «الحياة» في ٦/٨ أنه «من بين أعضاء مجلس الحكم المنحل الـ ٢٥، الذين عينتهم الولايات المتحدة العام الماضي، قتل اثنان، وعين أربعة في الحكومة الجديدة، ويرى بعضهم أن الحياة في فترة ما بعد صدام حسين في العراق، الذي يعاني من الاضطراب، والركود الاقتصادي، والخدمات العامة المتقطعة، أصبحت صعبة جداً. وما أن عُيّنت الحكومة الجديدة حتى بدأ الأميركيون معاملة أعضاء مجلس الحكم، كأنهم لم يعرفوهم يوماً. ففي لحظة واحدة، سقطت الحماية الأمنية، وبات الأعضاء السابقون عرضة لأي نوع من الانتقام، حتى إن بعضهم من المخضرمين، استذكر، في تلك الساعات، ما كان يحصل بعد أي انقلاب عسكري في العهود السابقة، «مع فارق أن الحكم الجديد لن يرسل من يغتالنا، لكن الأمن السائب يجعلنا فريسة لاغتيالات الشارع». واختصر أحدهم حاله بالقول: «لقد أقفلوا الشارع المؤدي إلى بيتي لتأمين حمايتي. الآن رفعوا الحماية، ولا أستطيع أن أتصور، كيف سأتمكن من الخروج ومواجهة الناس، ثم كيف سأحمي نفسي، فليست لدي ميليشيا ولا حراس».

«الوعي»: إننا نقول هذا مصير الخونة في الحياة الدنيا، فمن يدافع عنهم أمام الله يوم القيامة؟ لقد قلّ من يعتبر من أمثال هؤلاء الخونة ❑

مستشار مسلم في وزارة الخزانة

عينت وزارة الخزانة الأميركية الخبير الاقتصادي محمود الجمال مستشاراً أساسياً في التمويل الإسلامي، وقد ربط المراقبون ذلك التعيين بعد هجمات ١١ أيلول، حيث اتهمت أميركا بعض المؤسسات المالية الإسلامية بتمويل بعض الحركات الإسلامية أو اتهامها بنقل أو خزن الأموال التابعة لهذه الحركات. ويعمل هذا المستشار حالياً أستاذاً للاقتصاد في جامعة في تكساس، وسوف يكون عمله مراقبة هذه المؤسسات، وإيجاد معايير للتمويل الإسلامي، وقد عمل سابقاً خبيراً في صندوق النقد الدولي ❑

إغلاق مؤسسة الحرمين

تواصل مؤسسة الحرمين السعودية الرسمية إغلاق مكاتبها في الخارج، ووصل عدد المكاتب المغلقة إلى ١٤ مكتباً، وسوف تغلق الباقي تباعاً، كما أنه سيغلق المكتب الرئيسي في السعودية، وسوف تجمد أصول خمسة فروع أخرى. وقال المدير العام للمؤسسة إن عمل المؤسسة سوف يقتصر على داخل السعودية فقط. جاء ذلك بعد اتهام فروع هذه المؤسسة بأنها تدعم ما يسمى الإرهاب، وتدعم تنظيم القاعدة، الأمر الذي نفاه مديرها السابق عقيل العقيل، الذي وضعته أميركا على لائحة ممولي «الإرهاب»، وهدد عقيل برفع دعوى ضد الاتهامات الأميركية ❑

أميركا ومضيق ملقة

تحاول الولايات المتحدة إقناع كل من إندونيسيا وماليزيا، بالموافقة على اقتراح نشر أعداد كبيرة من قوات المارينز المزودين بأجهزة رصد ومراقبة في مضيق ملقة، من أجل إزالة المخاوف من احتمال استهداف حركة الملاحة فيه (حسب زعمها). ونقلت وسائل الإعلام نبأ موافقة سنغافورة على تكثيف الحضور العسكري للقوات الأميركية هناك، أما إندونيسيا وماليزيا فلا تزالان تعارضان الانتشار الأميركي في تلك البقعة. علماً أن مضيق ملقة هو أهم معبر تجاري في العالم ❑

اردوغان واليهود

اتهم رئيس وزراء تركيا (رجب اردوغان)، في مقابلة مع صحيفة هآرتس الإسرائيلية، اتهم إسرائيل بقتل فلسطينيين أبرياء، دون تمييز، وشبّه معاملة إسرائيل لأهل فلسطين بما تعرض له اليهود في إسبانيا في عهد محاكم التفتيش من

تعذيب وتهجير، وقال إن «شعب إسرائيل يعامل الفلسطينيين كما عومل هو قبل ٥٠٠ سنة» حيث يقوم الجيش الإسرائيلي بقصف المدنيين من المروحيات، وتقتيل الناس والأطفال والنساء والمسنين، وهدم المنازل بالجرافات.

«الوعي»: كيف تجرأ اردوغان على هذه الأقوال، ولماذا لم تتهمه فوراً إسرائيل بمعاداة السامية، ولماذا يقتصر على التصريحات فقط وهو يملك أدوات أكثر فاعلية؟ ❑

مصر والتيار العلماني

بعد صدور قرار وزير العدل المصري بتكليف الأزهر بمراقبة الكتب الصادرة والمتداولة في مصر، ثارت ثائرة الجمعيات العلمانية، والمتأمركة، والمتعولمة، وقام الأزهر بتنفيذ القرار، فصادر مئات الكتب والأشرطة، بسبب عدم حصولها على ترخيص مسبق، أو موافقة مسبقة من الأزهر، وهوجم ذلك تحت ذريعة «إنه يعد ترجعاً شديداً في أسس الدولة المدنية المصرية، وتشكل خطراً على حرية الرأي والتعبير»، وقالوا إن الأصولية تتغلغل في أجهزة الدولة، ومن الكتب التي صودرت أو مُنع تداولها كتاب «سقوط الإمام» للكاتبة المشهورة بعدائها للإسلام والتي تدعى: نوال السعداوي ❑

فوائد الديون على لبنان

ظهر في موقع لوزارة المال في لبنان، على شبكة الإنترنت، ما يستحق على لبنان من فوائد ديون. وكانت الأرقام كما يلي: في شهر ١٢/٢٠٠٤م يستحق ٨٥٠ مليون دولار، وفي آذار ٢٠٠٥ يستحق مليار دولار، وفي حزيران ٢٠٠٥م يستحق ٨٥٠ مليون دولار، وفي أيلول ٢٠٠٥م يستحق ٤٥٠ مليون دولار، وفي نيسان ٢٠٠٦م يستحق مليار و١٥٠ مليون دولار، وفي آب ٢٠٠٦م يستحق ٧٥٠ مليون دولار، وفي تشرين الأول ٢٠٠٦م يستحق ٣٠٠ مليون دولار ❑

قواعد في طاجيكستان

توصلت روسيا إلى اتفاق مع طاجيكستان لإنشاء قاعدة عسكرية روسية بعد اجتماع بين بوتين و(إمام علي رحمانوف). وتم الاتفاق على منح طاجيكستان ممتلكات سوفياتية سابقة إلى روسيا لإقامة القاعدة العسكرية عليها، واعتبر المراقبون ذلك الاتفاق انتصاراً للرئيس بوتين؛ لأنه يعد مواجهة للنفوذ العسكري الأميركي في آسيا الوسطى، واتفق الطرفان على ضم قاعدة المراقبة الفضائية (نوريك) إلى الممتلكات التي أعيدت لروسيا، هذه القاعدة تضم محطة إنذار مبكر ضد الهجمات الصاروخية بعيدة المدى ❑

التعذيب في مصر منهجي

أفاد تقرير للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان، أن الشرطة المصرية تمارس الضرب عادة ضد المشتبه بهم، وتستخدم الصدمات الكهربائية لانتزاع الاعترافات منهم. وقال تقرير المنظمة، الذي تلقت رويترز نسخة منه: «التعذيب في مصر يقوم على خطى منهجية ونمطية». ورصدت المنظمة في هذا التقرير، خلال الفترة من نيسان ٢٠٠٢ إلى نيسان ٢٠٠٤، ٤١ حالة نموذجية لتعذيب المواطنين داخل أقسام الشرطة، من بينها ١٥ حالة وفاة، توافرت لدى المنظمة شكوك قوية بأنها نجمت عن التعذيب وسوء المعاملة. وخلال الفترة من عام ١٩٩٣ إلى نيسان ٢٠٠٤ رصدت المنظمة حوالي٤١٢ حالة تعذيب، من بينها ١٢٠ حالة وفاة يشتبه في أنها ناجمة عن التعذيب ❑

العراق وتدفق اليهود

«الحياة» - بغداد في ١٥/٠٦/٢٠٠٤:

أكدت مصادر أمنية عراقية، أنها ترصد منذ نحو ثلاثة أشهر نشاطاً لرجال يعتقد بأنهم ضباط في جهاز الاستخبارات الإسرائيلي (موساد)، يتخفون خلف واجهات تجارية وصناعية وشركات مقاولات. واعتبرت أن «ليس من باب التكهن القول أن النشاط الإسرائيلي في العراق أضحى أوضح من أن تحاول جهات التستر عليه».

وقالت إن عدد الشركات الإسرائيلية العاملة في العراق بات يتجاوز ١٥٠ تعمل تحت ستار شركات غربية وعربية. وقالت إن «جسراً جوياً من إسرائيل إلى بغداد يواصل نقل الكثير من الشحنات المتعددة الأغراض لحساب جهات منها عسكرية وشركات مدنية تعمل ضمن المجهود العسكري الأميركي، وقسم لحساب شركات تجارية تعمل في القطاعات المدنية العراقية أو لحساب تجار عراقيين».

ويدعو اليهود الأردنّ لفتح الطريق البرية أمام تدفق البضائع (الإسرائيلية) إلى العراق ❑

بغداد حاضرة الدنيا وشاهدها

عَشِقْتُ بَغدادَ لَمّا عشتُ ماضيها ... وهِمْتُ شرخَ شبابي في مغانيها

وصُنْتُ رَيِّقَها لما نَعُمْتُ به ... من مسِّ سوءٍ ومن عينٍ تُعاديها

وقُلْتُ شعري على الشُّطْآنِ مُبْتَكِراً ... وطاوعَتْني على المعنى قوافيها

مادَ النَّخيلُ إذ الورقا تُذَكِّرُني ... أيّامَ هارونَ والنّعمى تُوافيها

وغَرَّدَتْ فوقَ أغصانٍ بلابِلُها ... هَبَّ النّسيمُ ومادتْ في تَثَنِّيها

تطاوَلَتْ وَزَهَتْ في ثوْبِ عِزَّتِها ... في حضنِ دجلةَ والمنصورُ بانيها

وأنجَبَتْ من رجالِ الحكمِ من صَعَدُوا ... فوقَ الثُّرَيّا وجاسوا في أعاليها

وأمسَكوا الأرْضَ من أطرافِها وغَدَتْ ... دارُ الخلافةِ أمْنَ المحتمي فيها

تعدو الجِيادُ وقد شَدَّتْ أعِنَّتَها ... أيدي الكُماةِ وفي الهيجاءِ تُرْخيها

سيوفُهمْ مُرهَفاتٌ في أكُفِّهِمِ ... إذا تطاولَتِ الأَعْناقُ تَفْريها

عُنْفُ الفُتُوَّةِ مِن هَبَّاتِ معتصِمٍ ... ظَعِينَةٌ في بلادِ الرّومِ يَفْديها

وحَرَّكَ الجيْشَ لَبّى صَوْتَ صارخَةٍ ... وأشعَلَ الأرضَ نيراناً بمَنْ فيها

ومِلْءُ جَفْنيْكِ نوماً في كَلاءَتِهِ ... يا أُخْتَ بغدادَ إنَّ العدْلَ راعِيها

تاريخُ بَغْدادَ في أحْضانِ مكتبتي ... بينَ القماطِرِ والجُدْرانُ تحويها

وأنبتَتْ ساسةً دَوَّتْ على مَلأ ... أصواتُهُمْ من فِجاجِ الأرْضِ تأْتِيها

فيها رِجالٌ من الأفْذاذِ قدْ بَذَلوا ... جُهْداً جَهيداً على أيّامِ ماضيها

في البَحْثِ والعِلمِ والتاريخِ كم كَتَبُوا ... وفي التَّراجِمِ شَدَّ القَوْسَ باريها

ودَوَّنُوا لُغَةَ الفُصْحى مُشافَهَةً ... بينَ المضارِبِ سيْراً في بَواديها

وأَصَّلوا الفِقْهَ إذ أرْسَوْا قواعِدَهُ ... وحَقَّقُوا السُّنَّةَ السَّمْحاءَ تَنْزِيها

يا ويْحَ نَفْسي وعِشْقي لا يُبارِحُها ... بينَ الجَوانِحِ واللوْعاتُ تُذْكيها

وفاضَتِ العَيْنُ رَقْراقاً مَدامِعُها ... أَكادُ مِنْ زَفَراتِ القَلْبِ أُخْفيها

ثُمَّ انْثَنَيْتُ ونفسي لا تُطاوِعُني ... بَلَوْتُ من زَفرَتي الحَرَّى مآسِيها

أَرْثي الخِلافَةَ أمْ أنْعى مَآثِرَها ... ولا مَآثِرَ في الدُّنيا تُضاهيها

أَبَعْدَ هذا بُغاثُ البَعثِ تَحْرُسُها ... واستَنْسَرتْ وبَغَتْ هَوْناً وتسْفيها

خانَتْ قَوادِمُها ما كانَ يَعْضِدُها ... وأسْلَمَتْها على البَلْوى خَوافيها

دارَ السَّلامِ سَلاماً لا يُضارِعُهُ ... حُمّى الحِمامِ ولا أحزانُ باكيها

والعَيْنُ ساخِنَةٌ ينْهَلُّ ساجِمُها ... وفاضتِ الرُّوحُ إلاّ عَنْ تراقيها

والنفسُ واجِمَةٌ قد ثارَ لاهِبُها ... أَمْواهُ دَجْلَةَ ما كادتْ لِتُطْفيها

مَنْ لِلْعِراقِ وقدْ عاثَ العُلوجُ به؟ ... ومَنْ لبغْدادَ يومَ الرَّوْعِ يَحْميها؟

مَنْ لِلخِلافَةِ إذ غابَتْ معالِمُها ... وأَظْلَمَ الكَوْنُ واشْتَدَّتْ عَواديها؟

مَنْ يرفَعُ الرايةَ السَّوداءَ خافِقَةً ... شَريعةَ اللهِ في الأمصارِ يُحْيِيها؟

سَهِرْتُ لَيْلي لأَرْوِي قِصَّةً كُتِبَتْ ... بِدَمْعِ عَذراءَ كادَ الحُزنُ يَذويها

كم مِثلَ هاتيكِ يا بغدادُ قدْ قُطِعَتْ ... أَوْصالُها فَتَناءَتْ عن أهاليها

لكنَّها ما اسْتَهانَتْ دونَ عِفَّتِها ... ولا اسْتَكانَتْ لِضَيْمٍ إنْ يُدانِيها

يا أُخْتَ دَجْلَةَ لا تَخْشَيْ نَوازِلَها ... يا بِنْتَ بَغدادَ إنّي لَسْتُ ناسيها

مَدَّتْ يَدَيْها إلى الأقْصى تُخاطِبُهُ ... وَفي جِنينَ تُلاقِي مَنْ يُواسِيها

كِلْتاهُما مُسْتَغيثٌ صاحَ واشَرَفي ... وأَطْلَقَتْ ثَمَّ واغَوْثاهُ مِنْ فِيها

فأَيُّ قَلْبٍ وَعَى مِقْدارَ مِحْنَتِها؟ ... وأَيُّ أُذنٍ لِذي عَزمٍ تُلَبِّيها

لَوْلا الخِيانَةُ ما كانَتْ قَذائِفُهُمْ ... ولا الصَّواريخُ بالنّيرانِ تُصْلِيها

ولا البَوارِجُ ، أمْ كانَ الخَليجُ لها ... ممهّداً ولَمَا الأوغادُ تأْتيها

ولا السويسُ، وهذي مِصرُ خانِعَةٌ ... قدِ اسْتُبيحَتْ على هَوْنٍ مَوانيها

نَسَجْتُ مِن مُقْلَتي عصماءَ ذاتَ شذىً ... ومِنْ شُغافٍ إلى بغدادَ أُهديها

ما قُلْتُها للتّغَنِّي والفَخارِ بها ... لكِنْ لأُفْرِغ عَزمِي في مَطاويها
ورائِدُ القَومِ حَقّاً ليسَ يَكْذِبُهُمْ ... تِلكَ الحَقيقةُ عندَ النُّصحِ يُجْليها
فيها نِداءٌ لِمَنْ شُدَّتْ عزائِمُهُمْ ... إلى الجِهادِ فمَنْ لبَّى مُناديها
بَغدادُ حاضِرَةُ الدّنيا وشاهِدُها ... عبرَ القرونِ لها دانتْ أَعاديها
لَمَّا بَناها بنو العَبَّاسِ كانَ لَهُمْ ... فَضْلُ العُمومةِ واسْتَعْلَوا بِهِ تيها
أُرومَةُ المصطفى أَكْرِمْ بِهِ شَرَفاً ... ما إنْ تَرى مِنْ أُرومَاتٍ تُدانيها
قادوا الجَحافِلَ حتى دانَ مَشْرِقُها ... وغَرَّبوا ومهادُ الأرضِ تَطْويها
كم مِنْ كَميٍّ له في الحَرْبِ مَعْلَمَةٌ ... ونفْسُهُ في سبيلِ اللهِ يَشْريها
لقَدْ وَقَفْنا على فْيِنّا نُحاصِرُها ... وتِلْكَ باريسُ كُنّا في ضَواحيها
أَيّامُنا تِلكَ أَيْمُ اللهِ عائدَةٌ ... ونَجْمَعُ الأرضَ قاصِيها لِقاصيها
فالحَرْبُ مُعْلَنَةٌ والسّاحُ في سَعَةٍ ... والخَيْلُ زاحِمَةٌ تعلو نواصيها
هذي الملايينُ في شَوقٍ تَرَقَّبُها ... لمّا استهانَ بِخَلْقِ اللهِ باغيها
بوشٌ وأوْباشُهُ فاللهُ يَقْصِمُهُمْ ... ونَنْقُصُ الأرْضَ بالأَطرافِ نأتيها
لَمْ يَدْرِ أنّ المنايا في انتظارِهِمُ ... والمَوْتُ في خُطُواتٍ كان يَمْشيها
جُيوشُهُمْ وقَدِ اغْتَرَّتْ بِقُوَّتِها ... غُرورُها سَوفَ يُشْقيها ويُرْديها
فهلْ جَنَيْتُم وُرُوداً مِنْ حَدائِقِها؟ ... أم هَلْ وَجَدتُم قُبوراً في أراضِيها
لَم يَدرِ أنّ بني الإسلامِ قَدْ لَمَسُوا ... عُقْمَ السّياسةِ مِمّن كان يُمليها
وأَدْرَكُوا أنّ حُكْمَ اللهِ يُنْقِذهُمْ ... مِنَ الأعادي ومَنْ مِنْهُمْ يُواليها
إنّ الخِلافَةَ يا بَغدادُ عائِدةٌ ... لكنَّما القُدْسُ بعدَ اليومِ تُؤْويها
ويَصْدُقُ الوَعدُ والأَقْصى نُخَلِّصُهُ ... ويَظْهَرُ الدّينُ والأَبعادُ يَطْويها

فتحي محمد سليم

قمة حكام العرب قمة في التخاذل والتآمر

إذا أُجري استفتاء لشعوب البلدان العربية حول جدوى عقد مؤتمرات القمة العربية، لما اختلف اثنان من المشاركين فيه في الحكم على عقم هذه المؤتمرات، ولربما كانت نتيجة مثل هذا الاستفتاء هي الوحيدة في العالم التي تحقق نسبة ١٠٠٪ بجدارة.

لقد تكوَّن بين الجماهير العربية، وعلى مر عشرات السنين، عرف عام راسخ، ورأي عام كاسح، حول هذه المؤتمرات، يصمها بالفشل، ويقطع باستحالة تحقيقها للأهداف، ويحكم على المؤتمرين بالعجز والتآمر.

وما زال هذا الحكم العام للجماهير العربية عن المؤتمرات يتأكد كلما انعقد مؤتمر جديد، وما زالت مؤتمرات القمة المنعقدة تُوثق مهاترات الزعماء، واختلافاتهم السياسية والشخصية الناتجة عن اختلافات ولاءاتهم ومصالحهم.

وبالمحصلة، فإن المؤتمرات العربية ما زالت تكرس سياسات العجز والخنوع، والتجزئة والتشرذم، والتبعية والتآمر، حتى غدت هذه المؤتمرات مهزلة من أكبر المهازل، بحيث حوّلت صورة الشعوب العربية المسلمة الأبية إلى صورة أخرى مغايرة وعكسية، وأحالتها إلى أضحوكة بين الأمم.

ومؤتمر القمة العربي الأخير الذي عقد في تونس ليس بدعاً من المؤتمرات، فلا يختلف كثيراً عن سوابقه لا من حيث الشكل ولا المضمون.

أما من حيث الشكل فقد احتوى على ديباجات كلامية مألوفة في ابتذالها بحيث تبدو مملولة مكررة ترهق من يقرأها. وأما من حيث المضمون فإن متن نصوصها خلا تماماً من أية أفكار ذات دلالة يوضع عليها الأصبع، وهي بذلك بدت وكأنها نسخة جديدة مطورة عن المؤتمرات السابقة.

ولكن، ومهما كانت المؤتمرات مستنسخة عن سابقاتها، إلا أنه لا بد من العثور على جديد فيها يميزها عن غيرها، وجديد قمة تونس الأخيرة ظهور تراجعات خطيرة، وتخاذلات فظيعة علنية لم يوجد لها مثيل في السابق، حيث كانت التخاذلات والمؤامرات يسدل عليها ستار من السرية، أما في هذا المؤتمر فإن هذه التخاذلات يتم الإعلان عنها. ونستطيع أن نرصد في هذا المؤتمر عدة تخاذلات جديدة منها:

١- إدانة قادة المؤتمر للعمليات التي تستهدف المدنيين دون تمييز، وهذه سابقة تحدث لأول مرة في مؤتمرات العرب، إذ جَبُنَ المؤتمرون عن مجرد إدانة قوات الاحتلال الإسرائيلية بالقيام بما قامت به، وتقوم، من مجازر ومذابح يومية تستهدف الفلسطينيين العزل، وما تقوم به من هدم للمساكن، بصورة منتظمة، غير مبالية بإدانات المجتمع الدولي، الذي اضطر أن يدين هذه الممارسات الإسرائيلية المفضوحة على استحياء، حتى إن أحد وزراء حكومة شارون (تومي لابيد) أدان هو الآخر قيام الجيش الإسرائيلي بجرف البيوت وتشريد الأهالي وقتل الفلسطينيين في رفح، بينما لم يجرؤ قادة العرب على إدانة الجيش الإسرائيلي وذكره بالاسم، واستعملوا ديباجة من القول، تدين استهداف المدنيين بشكل عام، ودون تمييز، أي دون تخصيص اليهود بالإدانة، وساووا بذلك بين دماء الفلسطينيين المدنيين التي تسفك غدراً وظلماً وعدواناً، وبين

دماء بعض جنود اليهود المعتدين.

٢- عدم إقدام الزعماء العرب على إدانة أميركا التي مارست كل أنواع التقتيل والتنكيل بالعراقيين، حتى ولو بكلمة واحدة، فقيام الطائرات الأميركية بقذف حممها على أبرياء في حفلة عرس، وحرقها للعشرات منهم، وقيام الجنود الأميركيين بتعذيب السجناء العراقيين بأشكال من التعذيب يندى لها جبين البشرية، وما شابه ذلك من أعمال إجرامية ووحشية ترتكبها أميركا صباح مساء في العراق، لم يستأهل ذلك كله من مؤتمر القمة مجرد إدانة أو استنكار؟!.

لقد أدانت معظم دول العالم ما اقترفته القوات الأميركية من انتهاكات وجرائم في العراق، فما الذي منع الدول العربية أن لا تدين تلك الانتهاكات والجرائم في قمتها؟!!.

أهذه الدرجة من الخوف والتبعية والاستكانة لأميركا بلغ مستوى هؤلاء الرويبضات من حكام العرب؟؟!!.

٣- قبِل حكام الدول العربية صاغرين بحث مسائل الإصلاح والتي أمرتهم أميركا ببحثها وهم لها كارهون، فخرج في البيان الختامي وفي وثيقة ما يسمى بالعهد بعض بنود من الإملاءات (مشروع الإصلاح الأميركي) من مثل منح المرأة حقوق من أجل إخراجها عن حشمتها ووقارها إرضاءً لأميركا وإفساداً للمجتمع.

٤- جاء في البيان الختامي للقمة "تضامن الدول العربية مع جمهورية السودان، والتأكيد على وحدة جمهورية الصومال، والحرص على تكريس الوحدة الوطنية في جمهورية جزر القمر «والملاحظ في هذه المعاني مراعاة المخططات الأميركية المتعلقة في تقسيم السودان، حيث جاء النص عاماً مبهماً غامضاً "تضامن الدول العربية مع جمهورية السودان» فلم يورد النص كلمة «وحدة السودان» وهذا مقصود، لأن الوحدة غير واردة بعد بدء مفاوضات تقاسم السلطة في السودان برعاية أميركية، بينما جاء النص واضحاً عند الحديث عن الصومال حيث قال «التأكيد على وحدة جمهورية الصومال» لأن عدم توحيد القبائل والمناطق الصومالية أدّى إلى عدم استقرار الوضع في الصومال، وأدّى بالتالي إلى عدم استفادة أميركا من الصومال، لذلك فمن مصلحة أميركا الآن السعي لتوحيد الصومال من أجل السيطرة عليه، ونهب ثرواته الطائلة، والتحكم في القرن الأفريقي الاستراتيجي.

٥- وأما الابتداع الأخير الذي خرج به المؤتمر فهو اعتماد توقيع وزراء الخارجية على البيان، وليس توقيع رؤساء الوفود، واكتفاء الرؤساء بالتأشير لا بالتوقيع، وهذه البدعة الجديدة تدل على مدى التشرذم الذي وصلت إليه أحوال الدول العربية، وتدل أيضاً على مدى الهزال الذي آلت إليه هذه الدول، التي كان يفترض أن تكون مؤتمراتها -في أسوأ أحوالها- باعثاً على التضامن والتقارب، بينما نجدها بعجزها على توقيع رؤسائها على بياناتها الختامية، دافعاً على التفرق والشعوبية والانقسام، حيث أصبحت نغمة المشرق العربي والمغرب العربي، وأن لكل منهما خصوصياته، نغمة مألوفة يُراد جعلها رأياً عاماً.

إن مؤتمرات القمة العربية هذه تعيد تأكيد حقيقة أن الجامعة العربية ما وُجدت إلا من أجل تفريق الشعوب، وتكريس انفصال الدول العربية عن بعضها بعضاً، وإذا كان وزير خارجية بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية هو الذي دعا إلى إقامة الجامعة العربية، فهل يُتصور أن يكون حالها أفضل من هذا الحال؟!.

لا يتصور ذلك أبداً، لأن بريطانيا، ومن بعدها أميركا، أرادت من الجامعة أن تكون مفرقة للعرب، مبعثرة لطاقاتهم، فهي مشروع استعماري حقيقي لا يقل خطورة عن مشروع إقامة الكيان اليهودي، وهو -أي الجامعة العربية- مثل الكيان اليهودي تماماً، يهدف إلى ضرب وحدة العرب والمسلمين، وإلى تمزيق وحدتهم، وإلى تحويل دولهم إلى رهائن ودمى للكافر المستعمر يستخدمها كيف يشاء في الوقت الذي يشاء.

لذلك كان لزاماً على العرب أن يتخلصوا من هذه الجامعة التعيسة التي لم تجلب لهم وحدة ولا قوة ولا تضامن، لقد قتلت هذه الجامعة حتى الأمل في نفوس العرب بالوحدة، لذلك كان واجباً أن تقوم هذه الشعوب بنفسها بتحطيم الجامعة العربية، وإسقاط رابطة القومية العربية العفنة التي أثبتت على مدى السنين بأنها رابطة جاهلية رجعية لا تنتج إلا الهزائم والنكبات، ولا تثمر إلا الاستخذاء والاستجداء لأميركا والدول الكبرى.

والبديل موجود جاهز، وهو دولة الخلافة الإسلامية التي تجمع المسلمين على أساس الاخوة في الدين، ولا تقيم وزناً للنعرات الجاهلية، والدعوات العصبية التي أذاقت العرب والمسلمين صنوفاً من المعاناة والبؤس والشقاء طيلة العقود الماضية.

فإلى إقامة دولة الخلافة ندعوكم أيها العرب والمسلمين □

أبو حمزة الخطيب - القدس

غش الأمير حرام

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: «من حمل علينا السلاح فليس منّا ومن غشّنا فليس منا» أخرجه مسلم.

ضمير المتكلم في "غشّنا" يعود على المسلمين وهو عام ففش المسلمين حرام وغش أي فرد منهم حرام والحديث الشريف جاء بصيغة الإخبار، إلا أنه خبر أُريد به الطلب لأن الذي يغش يبقى مسلماً، بدليل أن الرسول ﷺ لم يعتبر صاحب الصبرة مرتداً، عندما وضع يده فيها فنالت إصبعه بللاً، واعتبر ذلك غشاً، فيقتضي صدق المخبر أن يكون المراد بهذا الخبر وأمثاله هو الطلب الجازم لوصفه بأنه ليس منا فهي قرينة على الجزم.

ولما كان كل أمير للمسلمين أو للمؤمنين يجب أن يكون منهم: ﴿وأولي الأمر منكم﴾، كان غش كل أمير للمسلمين أو للمؤمنين داخلاً في هذا الحكم أي يحرم غشه، سواء كان هذا الأمير أمير عامة أو أمير خاصة.

هكذا كان الصحابة رضوان الله عليهم في تعاملهم مع أمرائهم. أخرج البخاري عن عثمان رضي الله عنه من حديث طويل قال: «...ثم استخلف الله أبا بكر، فوالله ما عصيته ولا غششته، ثم استخلف عمر، فوالله ما عصيته وما غششته، ثم استخلفت، أفليس لي عليكم مثل الذي كان لهم علي قال بلى...» وأخرج ابن أبي عاصم في السنة بإسناد جيد ورجاله ثقات، وفي بعضهم كلام لا يضير عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «نهانا كبراؤنا من أصحاب رسول الله ﷺ قال: «لا تسبّوا أمراءكم ولا تغشوهم ولا تبغضوهم واتقوا الله واصبروا فإن الأمر قريب» □

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ لكم دينكم ولي دين ﴾

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ۝٦ ﴾.

ذكر ابن كثير في تفسيره: هذه السورة سورة البراءة من العمل الذي يعمله المشركون، وهي آمرة بالإخلاص فيه. فقوله ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ يشمل كل كافر على وجه الأرض، ولكن المواجهون بهذا الخطاب هم كفار قريش، وقيل إنهم من جهلهم دعوا رسول الله ﷺ إلى عبادة أوثانهم سنة، ويعبدون معبوده سنة، فأنزل الله هذه السورة، وأمر رسوله ﷺ فيها أن يتبرأ من دينهم بالكلية، فقال: ﴿ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ يعني من الأصنام والأنداد. ﴿ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴾ وهو، الله وحده لا شريك له. فـ ﴿ مَا ﴾ ههنا بمعنى من، قال ﴿ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴾ أي ولا أعبد عبادتكم، أي لا أسلكها، ولا أقتدي بها، وإنما أعبد الله على الوجه الذي يحبه ويرضاه، ولهذا قال: ﴿ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴾ أي لا تقتدون بأوامر الله وشرعه في عبادته، بل قد اخترعتم شيئاً من تلقاء أنفسكم، كما قال: ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾ فتبرأ منهم في جميع ما هم فيه، فإن العابد لا بدّ له من معبود يعبده، وعبادة يسلكها إليه، فالرسول ﷺ وأتباعه يعبدون الله بما شرعه؛ ولهذا كانت كلمة الإسلام: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أي لا معبود إلا الله، ولا طريق إليه إلا ما جاء به الرسول ﷺ. والمشركون يعبدون غير الله، عبادة لم يأذن بها الله؛ ولهذا قال لهم الرسول ﷺ ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴾ كما قال تعالى: ﴿ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّى عَمَلِى وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ وقال: ﴿ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ﴾ وقال البخاري يقال ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ ﴾ الكفر، ﴿ وَلِىَ دِينِ ﴾ الإسلام.

وذكر سيد قطب في ظلال القرآن: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴾ نفي بعد نفي، وجزم بعد جزم، وتوكيد بعد توكيد، بكل أساليب النفي، والجزم، والتوكيد...

﴿ قُلْ ﴾ .. فهو الأمر الإلهي الحاسم، الموحي بأن أمر هذه العقيدة أمر الله وحده، ليس لمحمد فيه شيء، إنما هو الله الآمر الذي لا مرد لأمره، الحاكم الذي لا رادّ لحكمه.

﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ .. نداهم بحقيقتهم، ووصفهم بصفتهم... إنهم ليسوا على دين، وليسوا بمؤمنين، وإنما هم كافرون، فلا التقاء إذاً بينك وبينهم في طريق..

وهكذا يوحي مطلع السورة، وافتتاح الخطاب، بحقيقة الانفصال، الذي لا يرجى معه اتصال!

﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ فعبادتي غير عبادتكم، ومعبودي غير معبودكم. ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾ فعبادتكم غير عبادتي، ومعبودكم غير معبودي. ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ﴾ توكيد للفقرة الأولى، في صيغة الجملة الإسمية، وهي أدل على ثبات الصفة واستمرارها. ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾ تكرار لتوكيد الفقرة الثانية كي لا تبقى مظنة ولا شبهة... ثم إجمال لحقيقة الافتراق الذي لا التقاء فيه، والاختلاف الذي لا تشابه فيه، والانفصال الذي لا اتصال فيه، والتمييز الذي لا اختلاط فيه: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ .. مفاصلة كاملة شاملة، وتميز واضح دقيق.

ولقد كانت هذه المفاصلة ضرورية لإيضاح معالم الاختلاف الجوهري الكامل، الذي يستحيل معه اللقاء على شيء في منتصف الطريق. الاختلاف في جوهر الاعتقاد، وأصل التصور، وحقيقة المنهج، وطبيعة الطريق.

إن التوحيد منهج، والشرك منهج آخر.. ولا يلتقيان... التوحيد منهج يتجه بالإنسان -مع الوجود كله- إلى الله وحده لا شريك له، ويحدد الجهة التي يتلقى منها الإنسان، عقيدته وشريعته، وقيمه وموازينه، وآدابه وأخلاقه، وتصوراته كلها عن الحياة، وعن الوجود. هذه الجهة التي يتلقى عنه الإنسان هي الله، الله وحده بلا شريك، ومن ثم تقوم الحياة كلها على هذا الأساس، غير ملتبسة بالشرك في أية صورة من صوره الظاهرة والخفية.. وهذه المفاصلة بهذا الوضوح ضرورية للداعية، وضرورية للمدعوين...

إن الجاهلية جاهلية، والإسلام إسلام، والفارق بينهما بعيد، والسبيل هو الخروج عن الجاهلية بجملتها إلى الإسلام بجملته، هو الانسلاخ من الجاهلية بكل ما فيها، والهجرة إلى الإسلام بكل ما فيه.

وأول خطوة في الطريق هو تميز الداعية وشعوره بالانعزال التام عن الجاهلية: تصوراً، ومنهجاً، وعملاً. الانعزال الذي لايسمح بالالتقاء في منتصف الطريق...

لا ترقيع، ولا أنصاف حلول، ولا التقاء في منتصف الطريق، مهما تزيّت الجاهلية بزي الإسلام، أو ادّعت هذا العنوان.

وتميز هذه الصورة في شعور الداعية هو حجر الأساس. شعوره بأنه شيء آخر غير هؤلاء، لهم دينهم، وله دينه. لهم طريقهم، وله طريقه، ولا يملك أن يسايرهم خطوة واحدة في طريقهم. ووظيفته أن يسيرهم في طريقه هو، بلا مداهنة، ولا نزول عن قليل في دينه أو كثير!

وإلا فهي البراءة الكاملة، والمفاصلة التامة، والحسم الصريح.. ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾.

وما أحوج الداعين إلى الإسلام اليوم إلى هذه البراءة، وهذه المفاصلة، وهذا الحسم.. ما أحوجهم إلى الشعور بأنهم ينشئون الإسلام من جديد... إنما هي الدعوة إلى الإسلام، كالدعوة إليه أول ما كان، الدعوة بين الجاهلية، والتميز الكامل عن الجاهلية.. ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ .. وهذا هو ديني: التوحيد الخالص الذي يتلقى تصوراته وقيمه، وعقيدته وشريعته.. كلها من الله.. دون شريك .. كلها.. في كل نواحي الحياة والسلوك.

وبغير هذه المفاصلة، سيبقى الغبش، وتبقى المداهنة، ويبقى اللبس، ويبقى الترقيع... والدعوة إلى الإسلام لا تقوم على هذه الأسس المدخولة، الواهنة، الضعيفة، إنها لا تقوم إلا على الحسم، والصراحة، والشجاعة، والوضوح... وهذا هو طريق الدعوة الأول: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ □

مفهوم مضلل

الاحتلال قد يأتي بخير

بعض المسلمين في الأفغان والعراق يوالون المحتل الكافر، ويتعاونون معه، ويمتنعون عن قتاله، زاعمين أنهم يتمكنون من طرده بالطرق السلمية، ويرضون لأنفسهم أن يكونوا أدوات بيده، لترسيخ نفوذه، وتحقيق أغراضه.

وما علموا أن من حقائق التاريخ، التي لا يختلف فيها عاقلان، أن المحتل دائماً يضع مصالحه في رأس سلم أولوياته، ولا يقيم وزناً مطلقاً لمصالح الشعب المغلوب المحتل، وإن فعل، فبالقدر الذي يخدم مصلحته ويضمن تحقيقها، وبالتالي فلن يحصل المنافقون الراكنون إلى أميركا إلا فتاتاً من مائدتها لا يعدو المنافع الفردية أو العائلية. ومن المعلوم عند المسلمين جميعاً أن قتال المحتل فرض، وأن موالاته حرام، وأن الركون إليه حرام، وأدلة هذا معروفة، وهي كافية لمن عرف الله أن تردعه عن فعل الحرام، وتدفعه للقيام بالفرض. ولكن الذي يعنينا هنا هو إثبات الحقيقة، أو لفت النظر إلى ثبوتها، لأن الحقيقة هي الموجود الثابت. فقد يغفل بعض الناس عن بعض الحقائق، فإذا ذكّر المنصف العاقل بما يثبتها، وقف عندها، وراجع نفسه. فنبوة محمد ﷺ حقيقة، ووجوب وجود الله سبحانه حقيقة، وتطبيق الإسلام قروناً حقيقة، وتبوّء الدولة الإسلامية مركز الدولة الأولى قروناً حقيقة، وعداء الكفار للمسلمين حقيقة، ووجود الجنة حقيقة، ووجود النار حقيقة، وكفر أهل الكتاب حقيقة، والجماعة رحمة حقيقة، والفرقة عذاب حقيقة، وإمرة السفهاء حقيقة، ووعد الله بالاستخلاف حقيقة، ونطق الرويبضة حقيقة، ووجود العملاء السياسيين والفكريين من أبناء الأمة للغرب الكافر حقيقة، وهدم الخلافة على أيدي الإنجليز ويهود الدونمة حقيقة، والبغي على الإمام يضعف الدولة حقيقة، وقوة اللغة من قوة دولتها حقيقة، ووجود الرؤوس الجهال حقيقة، وتخلف المسلمين اليوم حقيقة، وغثائيتهم حقيقة، وكون الاحتلال لا يأتي بخير حقيقة، وكون الاحتلال كذلك، أي لا يأتي بخير، حقيقة موجودة ثابتة، والدليل عليها النقل والعقل، أما النقل فإننا مأمورون بقتال المحتل، لم يختلف في هذا الوجوب فقيه من فقهاء المسلمين، على كافة مذاهبهم، ولا يمكن أن يأمرنا الشارع بقتال من يأتينا بالخير، أو بخير. وأما العقل فإن واقع الاحتلال لم يأت بخير مطلقاً، لا قديماً ولا حديثاً، فاحتلال التتر لبغداد لم يأت بخير، واحتلال الرومان لمصر لم يأت بخير، واحتلال الفرنسيين للجزائر لم يأت بخير، واحتلال الإنجليز للهند لم يأت بخير، واحتلال الروس للقوقاز لم يأت بخير، واحتلال اليابان للفلبين لم يأت بخير، واحتلال إيطاليا لليبيا لم يأت بخير، واحتلال كل من البرتغال وهولندا واليابان لإندونيسيا لم يأت بخير، واحتلال الأسبان للأرجنتين لم يأت بخير، واحتلال الإنجليز لفلسطين لم يأت بخير. فكيف يظن ظان أن احتلال الأميركي للأفغان والعراق قد يأتي بخير؟!! هل زرع الفتنة خير؟ هل انتهاك

(التتمة ص ٣٢)

منتدى البحر الميت وكر للدسائس والمؤامرات

نتسابق حكومات الدول العميلة في استضافة المؤتمرات والمنتديات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية العالمية، التي تشرف على عقدها أميركا والدول الكبرى، والتي عادة ما تسعى هذه الدول من خلالها لتمرير سياساتها الاستعمارية، وتنفيذ مخططاتها الإجرامية.

فبعد سماح الدول الكبرى بعقد تلك المؤتمرات والمنتديات في دول ما يسمى بالعالم الثالث، بعد أن كان عقدها في السابق حكراً على ما يسمى بدول العالم الأول، بدأت الدول التابعة بالتهافت لعقد تلك المؤتمرات والمنتديات على أراضيها، على أمل أن تستفيد سياحياً بتلقيها بعض الفتات، وأن تستفيد دبلوماسياً بتقربها من الدول صانعة القرار، تقرب العبد إلى سيده ليحظى ببعض ما يتفضل عليه من رضا ودعم !!.

لكن هذه الخطوة ليست من غير مقابل، حيث إن هذه الدول المتهالكة الهامشية عليها أن تتحول إلى أدوات نشطة وفاعلة، تستخدمها الدول الكبرى في حبك مؤامراتها، وتمرير مخططاتها، وتحقيق مصالحها.

والمؤتمر الاقتصادي العالمي الذي يعقد حالياً في البحر الميت في الأردن، والذي تشارك فيه عشرات الوفود وأكثر من ألف شخصية من عشرات الدول، هو واحد من هذه المنتديات.

لقد ظهر في هذا المؤتمر وزير خارجية أميركا كولن باول كنجم أول فيه، وبدأ حديثه في الافتتاح متهدداً ومتوعداً البلدان الإسلامية والشعوب الإسلامية في سوريا وإيران وفلسطين، بينما برَّرَ - كالعادة - عدوان إسرائيل وجرائمها ضد الفلسطينيين، بحجة دفاعها المشروع عن وجودها. ثم بعد هذا التهديد والوعيد، وبعد أن أزبد وأرعد، لوَّح للمؤتمرين بمشروع الشرق الأوسط الكبير، وعنَّفهم - دبلوماسياً - إن هم رفضوه، مع أنه لم يطلعهم عليه بعد، أي إنه يريد موافقتهم عليه على بياض، وبالمقابل فلم يظهر أي مسؤول عربي في المؤتمر يرد على تهديداته وتبجحاته، وانتسمت خطابات هؤلاء المسؤولين التعساء كعادتهم بالصفة الاستجدائية الذليلة.

لقد حشر كولن باول المسؤولين العرب المشاركين في المؤتمر في الزاوية، ومارس معهم لعب دور الكاوبوي، بينما عجز أشباه الرجال من هؤلاء المسؤولين الرويبضات عن الرد على استفزازاته، وطأطأوا رؤوسهم، وخنسوا وهم يجرون أذيال الخيبة صامتين خانعين.

وبعد الانتهاء من الجلسة الافتتاحية للمؤتمر ترك كولن باول - وهو الراعي الحقيقي له - للمسؤولين الإسرائيليين إتمام المهمة، فظهر إيهود أولمرت نائب شارون، وشمعون بيرس رئيس المعارضة في الدولة اليهودية، كعرّابين للمؤتمر، ونشطا في دهاليزه، حيث اجتمعا بغالبية المسؤولين المشاركين في المؤتمر، وسُلّطت عليهما الأضواء، وكأنهما من أقطاب المؤتمر،

إضافة إلى كولن باول.

وهكذا ظهر المؤتمر أمام الرأي العام العالمي، وكأنه مؤتمر للأميركيين والإسرائيليين، حيث تم فيه الإقرار بالمصالح الأميركية، والتطبيع مع الدولة اليهودية. وهذا بالضبط ما تحتاجه أميركا و(إسرائيل) في هذا الوقت بالذات، من أجل إخفاء جرائمهما في العراق وفلسطين، وإظهارهما بوصفهما دولتين مقبولتين دولياً وإقليمياً، في هذا الإقليم المسمى بالشرق الأوسط.

إن النظام الهاشمي المتمرس في العمالة، والذي احتضن هذا المؤتمر، قد أسدى لعدو الأمة الإسلامية خدمة جليلة في تبييض صحائفه السوداء، وفي غسل أياديه الملطخة بدماء المسلمين في العراق وأفغانستان وفلسطين. هذا ما حصل في واجهة المؤتمر، وأما ما حصل في هامشه فقد نشط خفافيش الظلام، متزعماً إياهم هذه المرة تركي بن عبد العزيز آل سعود سفير السعودية في لندن، حيث نظم اجتماعات ولقاءات مع رهبان النصارى، وأحبار اليهود، فيما يسمى برجال الدين، ضمن مجموعة عمل خبيثة، تسعى لهدم القيم الإسلامية، من خلال ما أسموه بالتقارب بين الأديان، فتكونت مجموعة عمل لهذا الغرض سميت بمجموعة المائة، وشارك فيها شيوخ دين من السعودية، ومصر، والأردن، وفلسطين، والكيان اليهودي، ومن دول الغرب، ومن دول أخرى. والجديد في هذه الاجتماعات، مشاركة رجال مشبوهين من السعودية، برئاسة تركي بن عبد العزيز، في هذه الحلقات المشبوهة.

إن استقبال النظام الهاشمي القائم في الأردن لباول، وأولمرت، وبيرس، في هذا الوقت بالذات، بوصفهم زعماء للمؤتمر، والإصغاء إلى مطالبهم التعجيزية، والإقرار بسياسات أميركا العدوانية، وتطبيع العلاقات مع اليهود، في الوقت الذي ترتكب فيه القوات الأميركية المذابح تلو المذابح في حق العراقيين، وتقترف أبشع ألوان التعذيب بحق الأسرى المسلمين، وترتكب فيه القوات الإسرائيلية المجازر تلو المجازر في غزة، وتهدم مئات البيوت، وتشرد العوائل من أهل فلسطين، في نكبة جديدة، في هذا الوقت بالذات يعتبر استقبال هؤلاء الكفرة الحاقدين على الإسلام والمسلمين جريمة شنيعة جديدة، تضاف إلى قائمة الجرائم التي يرتكبها النظام الهاشمي العميل، والأنظمة العربية الأخرى في المنطقة، وعلى رأسها الأنظمة السعودية، والمصرية، والسورية، حيث شاركت هذه الأنظمة النظام الهاشمي في هذه الجريمة وذلك بإرسالها وفوداً منها إلى المؤتمر.

إن عقد هذا المؤتمر المشبوه في هذه الأيام بالذات يعتبر مؤامرة فظيعة ترتكب في حق الأمة بمجموعها، بينما تسفك دماء المسلمين، وتُمس كرامتهم، وتُنتهك أعراضهم في كل مكان.

وأما السعودية، فهي شريكة رئيسية في هذه المؤامرة الفظيعة، ومبادرة أساسية لتلك الدسيسة الدنيئة، والتي اقترفتها عبر سفيرها تركي بن عبد العزيز، الذي قام بالتودد إلى أميركا وإسرائيل من وراء ظهر المسلمين، لا سيما مسلمي بلاد نجد والحجاز. لقد كانت دسيسة آل سعود هذه لا تقل إجراماً عن مؤامرة إخوانهم الهاشميين في الأردن، وذلك من خلال ما عُرف بمجموعة المائة من الكفار، والمنافقين، والدجّالين الذين اجتمعوا للكيد للإسلام، متآلفين، متحابين، يوالي بعضهم بعضاً، بحجة محاربة الإرهاب

والعنف، والأصولية والتطرف على حد زعمهم!!.

لذلك كان لا بد للأمة الإسلامية أن تطلع على خطورة هذه المؤامرات، وخطورة دور هذه الحكومات العميلة في عقدها. كان لا بد للأمة أن تعرف واجبها إزاء حكوماتها الخائنة، لتعلم كم هو خطير ما يناط بهذه الحكومات من أدوار.

فإذا أدركت الأمة، وعلمت، فعليها أن تسعى جادة لإحباط عقد هذه المؤتمرات، وتمرير تلك المؤامرات من خلالها. إذا أدركت الأمة ذلك جيداً فعليها أن تأخذ على أيدي حكامها للتخلص منهم، ومن شرورهم.

نعم، على الأمة التي أدركت عمالة هؤلاء الحكام مع الأجنبي، وتعاونهم مع أعداء الأمة ضد مصالح الشعوب الإسلامية، عليها أن تبادر من فورها بالقيام بما أوجبه الله عليها بأقصى جهد، وأسرع زمن من أجل التخلص من هؤلاء الحكام، وبطاناتهم، لكي تتمكن من العودة إلى مكانتها بين الأمم، تلك المكانة اللائقة بخير أمة أخرجت للناس □

أبو حمزة – القدس

(تتمة الموضوع ص ٢٩: مفهوم مضلل)

الأعراض خير؟ هل سلب السيادة خير؟ هل قتل النساء والأطفال خير؟ هل نهب الثروات خير؟ هل الاعتداء على المقدسات خير؟ هل فرض دستور كفر خير؟ هل تنصيب حاكم مدني كافر خير؟ هل جعل غير ما أنزل الله وما أنزل الله صنواناً خير؟ هل تغيير المناهج خير؟ هل تشجيع النساء على العمالة والاتباع لأميركا خير؟ هل تشجيعهن على الاسترجال خير؟ هل تفتيش علوج الروم لهن خير؟ هل اعتقالهن خير؟ هل تسريح الجيش خير؟ هل إنشاء جيش على أيديهم خير؟ هل إنشاء قوات عسكرية خير؟ هل الانتخابات تحت إشرافهم المباشر، أو غير المباشر خير؟ هل ديمقراطيتهم خير؟ هل حرياتهم خير؟ هل تعيينهم لقرضاي وأشباهه خير؟ هل كذبهم وتضليلهم الإعلامي خير؟ فهل بعد هذا يقول عاقل إن الاحتلال قد يأتي بخير؟ إن عدوكم لم يأت بجيشه من أقاصي المعمورة لتحقيق مصالحكم، بل لتحقيق مصالحه، وهو لن يخرج بالمفاوضات، بل إنه بعد تركيز نفوذه العسكري والسياسي سينتقل إلى أقطار أخرى، معتمداً على قرونه التي أخرجها، واطمأن إليها في النيابة عنه لتحقيق مصالحه، مكتفياً بقواعده العسكرية لحماية وتثبيت هذه القرون، فلا تغتروا بوعده، فقد جربتم كذبه وتضليله، وصلفه وجشعه، ولا تركنوا إليه، وقد علمتم كفره وظلمه، ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، كما ذهبت في الجولات الأولى من هذه الحملة أو الحملات. بادروا -أصلحكم الله- إلى بيعة إمام وكونوا خلفه صفاً واحداً، فالجماعة خير والفرقة عذاب، واصدموا عدوكم صدمة صادقة بما أمكنكم من الإعداد، ولا يهولنكم قضه وقضيضه، فإنما النصر من عند الله، وكفى به ناصراً ومعيناً □

ع. ع.

حطّين .. أُنشودة الأجيال

حِطّـينُ يـا نَغَمـاً بكـلِّ فـمِ ... يُهـدي إليـه جـواهِرَ الكَلِـمِ
حِطّـينُ يـا أُنشـودَةً عَـذُبَـتْ ... وزهَـتْ بهـا الأَوْتـارُ مِـن قِـدَمِ
مَجْـدُ الجِهـادِ حَبـاكِ سـاحَتَهُ ... فَصَـنَعْتِ نَصْـراً راسِـخَ القَـدَمِ
وحَفَرْتِ بـالرُّمحِ الأَصَمِّ، ضُـحىً، ... كَلِمـاتِ عِـزٍّ ضُـمِّخَتْ بِـدَمِ
حِطّـينُ يـا حُلُـمَ الأُبـاةِ، إذا ... هَـمَّ الإِيـاسُ بسـاحَـةِ الحَـرَمِ
المسْـجِدُ الأَقْصـى دَعائِمُـهُ ... تَهْتَـزُّ ، وَهْـيَ تَضـجُّ بـالأَلَمِ
والمِنْبَـرُ الرّاسـي يقـولُ لها: ... هَـيّا اثـبُتي في حالِـكِ الظُّلَـمِ
مِن فَوْقِ أَخْشابي ، الفتى ، هَدَرَتْ ... كَلِماتُـهُ ، وَشـفاكِ مِـنْ سَـقَمِ
هُوَ ذا صـلاحُ الـدّين ، كـانَ هُنـا: ... يَرْمـي جُيـوشَ الكُفْـرِ في العَـدَمِ
هَـزَمَ الفِرِنْجَـةَ .. لا بِهَرْطَقَـةٍ ... أو فلسَـفاتٍ ، نَـزْرَةِ القِـيَمِ
لا بالتَّسَـكُّعِ بـينَ أَنْدِيَـةٍ ... للغِـشِّ ، تُـدْعى: هَيْئَـةَ الأُمَـمِ
أَرجـاءُ ذا المِحـرابِ عاشِـقَةٌ ... ذِكْـرى صَـلاحِ الـدِّينِ ، في نَهَـمِ
هيّـا اثـبُتي يـا كُـلَّ هاتِفَـةٍ ... في مَسْـجِدٍ سـيظَلُّ في شَـمَمِ

❁ ❁ ❁

حِطّـينُ بَلْسَـمُ جُـرْحِ كُـلِّ فَتـىً ... عَشِقَ السِّلاحَ ، فَضـاقَ بالتُّهَـمِ
حِطّـينُ كفكفَـةٌ لِدامِعَـةٍ ... نـامَ اليَتـامى ، وهْـيَ لم تَـنَمِ
حِطّـينُ رَعـدٌ فيـهِ زَمجَـرَةٌ ... مَـنَّتْ على التّاريـخِ بـالدِّيَـمِ
يـا أُخْـتَ بَـدرٍ وفَـتحِ أَنـدَلُسٍ ... والقادِسِيَّـةِ ، نِلْـتِ فابتَسِـمي
نِلْـتِ الفَخـارَ بأُسـرَةٍ رَفَسَـتْ ... جُثَـثَ العُلـوجِ ، وهامَـةَ الصَّـنَمِ
مِـنْ فَـيْحِ أَنفـاسِ الخُـيولِ لَظـىً ... يَشـوي الوُجـوهَ ، وبِشْـرُ مُنْتَقِمِ

❁ ❁ ❁

مَـنْ ذا يُعيـدُ الأَمْـسَ ، يَبْعَثُـهُ ... ويَبُـثُّ فيـهِ هُـدىً لِكُـلِّ عَـمِ؟

للاَّهِثِيـــنَ وَراءَ أَطْيـفَـــةٍ ... بـينَ الفِجـاجِ الغُبْـرِ والأَكَـمِ
تَرَكوا الصِّراطَ المسْتَقيمَ ، مَدىً ، ... واليُسْرُ فيـهِ ، ومُرتَقَـى القِمَـمِ
أَنـا لَـنْ أَعـيشَ أسـيرَ ذاكِرَتـي ... مَهْمـا يَكُـنْ ماضِـيَّ ذا عِظَـمِ
أَحْلامِـيَ الكُبْـرى سَـأُلْزِمُها ... هَجْـرَ الوِسـادَةِ .. إِنَّـهُ قَسَـمي
صُـوَرُ الهَـزائِمِ لاحَقَـتْ كُـتُبي ... وقَصـائِدي ، بـلْ مازَجَـتْ لُقَمـي
غُصَصُ المرارَةِ لَنْ تَظَـلَّ مَعـي ... فلقَـدْ سَـئِمْتُ تَجَـرُّعَ النَّـدَمِ
كَأْسُ الـمُحالِ سَيَحْتَسِيهِ فمي ... ولأَطْلُبَـنْ مـا قَبْـلُ لم يُـرَمِ
سَـأَدُكُّ سُـورَ المسْـتَحيلِ غَـداً ... وأَجـولُ في الثَّكَنـاتِ بالعَلَـمِ
حِطّـينُ سـوْفَ تَعـودُ ثانِيَـةً ... بالعُـرْبِ أوْ بالتُّـرْكِ والعَجَـمِ
«بوشُ» الصَّليبـيُّ ارتَدَى كَفَنـاً ... فانْهَضْ ، صَلاحَ الدِّينِ ، واغْتَنِمِ

أيمن القادري

٢٥ ربيع الآخر ١٤٢٥ / ١٣-٦-٢٠٠٤

صِلَةُ الرَّحِم

روى البخاري في صحيحه:

- قال رسول الله ﷺ : «لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ».
- عن أنس بن مالك أنّ رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ».
- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ قَالَتْ الرَّحِمُ هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنْ الْقَطِيعَةِ قَالَ نَعَمْ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ قَالَتْ بَلَى يَا رَبِّ قَالَ فَهُوَ لَكِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ».
- قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ الرَّحِمَ شِجْنَةٌ مِنْ الرَّحْمَنِ فَقَالَ اللَّهُ مَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ».
- وعن النبي ﷺ قال: «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ وَلَكِنِ الوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا» □

كلمة أخيرة

التركيبة الطائفية طبخة أميركية!

خرجت التركيبة السياسية التي تريدها أميركا للعراق، فإذا هي، لأول مرة في تاريخ هذا البلد المنكوب، تركيبة طائفية، تقترب كثيراً من تركيبة الحكم في لبنان. بل إن التركيبة الأميركية كرّست سابقة تحصل لأول مرة في العراق، وهي تشير إلى أن كل التشكيلات السياسية المستقبلية في العراق سوف تراعي التوازنات الطائفية، والأحجام الطائفية، ووافق عملاء أميركا على هذه التركيبة وصفقوا لها فرحاً.

رئيس الجمهورية يمثل السنة، ورئيس الوزراء يمثل الشيعة، ونائب للرئيس سني وآخر كردي، ووزراء موزعون توزيعاً طائفياً، وهكذا قد يتكرر هذا التوزيع في الوظائف الحكومية، وفي الجيش، وفي القوى الأمنية الأخرى مستقبلاً.

يجب أن لا يفرح أهل العراق بهذه الجريمة السياسية الفظيعة التي ارتُكبت بحقهم؛ لأنها فتحت باباً للفتنة، والفرقة، والتمزيق، لا ينغلق بسهولة، ومن المتوقع أن تعمل سلطات الاحتلال الأميركية الماكرة على تكريس التقسيمات ذات الألوان الطائفية، والمذهبية، والقومية، في العراق وفي الدول الأخرى، كلما سنحت لها الفرصة.

والمطلوب من أهل العراق، وكل مناطق العالم الإسلامي، أن يقفوا في وجه خطط أميركا، الشريرة الظالمة المجرمة دون تلكّؤ أو تراخٍ؛ لأن هذه الدولة حشدت كل طاقاتها، وإمكاناتها العسكرية، والمالية، والإعلامية، وشنّت حرباً على الإسلام والمسلمين، لا تزال رحاها تدور في أكثر من مكان في العالم الإسلامي، وتهمة مكافحة ما يسمى الإرهاب جاهزة، لتكون جواز مرور لكل منطقة تريد هذه الدولة المتغطرسة احتلالها، وإخضاعها لهيمنتها.

ومطلوب من الأمة أن تنهض بكامل طاقاتها لطرد هذه الدولة المغرورة من كل بقعة من بقاع العالم الإسلامي، وهذا واجب شرعي وليس واجباً وطنياً أو قومياً أو عشائرياً، ومن حق الأمة طرد أعدائها □

أمن اليهود أولاً !!

- يعيش اليهود في فلسطين هاجساً أمنياً يزداد يوماً بعد يوم، ولم تخفف منه حروب اليهود التي شنوها على المناطق المجاورة لهم، ولم تخفف منه الترسانة النووية والعسكرية التي تتميز بها دون باقي دول المنطقة، ولم تخفف منه مجموعة الاتفاقيات التي وقعها بعض العرب معهم منذ هدنة عام ١٩٤٨م إلى اتفاقية فصل القوات عام ١٩٧٣م، إلى كامب ديفيد ١٩٧٩م إلى أوسلو، إلى وادي عربة، إلى جنيف...
- إن جميع المفاوضات والاتفاقيات التي حصلت مع اليهود سابقاً كانت ذات طابع أمني وليس سياسياً، وكان الهدف منها حماية أمن اليهود، ما جعل من بعض الدول العربية حراساً لأمن اليهود.
- حتى إشاعة أنباء عن اتفاق مصري – إسرائيلي، بتكليف جنود مصريين بحماية خط التماس بين رفح وسيناء، هو اتفاق أمني لحماية أمن اليهود. والرجل الذي يتوسط في هذه الأمور هو الرجل الأول في الاستخبارات المصرية، وهو أدرى وأقدر وسيط على تحقيق أمن اليهود.
- حتى الأشخاص الذين يتم تداول أسمائهم لخلافة عرفات هم رجال أمن متمرسون في قمع أهل فلسطين، ومعهم أوسمة شرف في ذلك. وهذا أيضاً بطلب من اليهود لتحقيق أمنهم، وسوف تبقى إسرائيل تحاول أن تجعل كل أهل منطقة ما يسمى بالشرق الأوسط حراس حدود لليهود الجبناء.
- نشرت مجلة «الوسط» في ٥/٣١ مقالاً حمل عنوان: «عدو جديد لإسرائيل: الانهيار النفسي يضرب ٦٧٠٠ عسكري» وجاء في المقال: «بعد سنوات طويلة نجحت قيادة الجيش الإسرائيلي في إخفاء هذه الظاهرة، وعالجتها بهدوء، فأجرت بعض الحسابات المغلوطة المتعلقة بالمال والموازنات، لكن القضايا بلغت المحاكم، فانكشفت، وإذا بألوف الجنود والضباط من خريجي الحروب الأخيرة في لبنان والأراضي الفلسطينية يصبحون بدرجات خطيرة، يمارسون العنف، ويتعاطون المخدرات، ويعتدون على أفراد عائلاتهم، وتطلقهم زوجاتهم». هذا هو الجيش الذي قال لنا عنه حكام العرب بأنه جيش لا يقهر!! □